

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

البنية القصصية في أدب الأطفال سلسلة الأقحوان لجميلة زفير (دراسة تحليلية)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي مسار: أدب عربي حديث

* إشراف الأستاذ:

بلقاسم دكدوك

* إعداد الطالبة:

* سعيدة لهالي

السنة الجامعية:

2014/2013 م

1435/1434 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
الَّذِي أَحْتَسِبُ عَلَىٰ عِلْمِهِ
رَيْدِي وَأَسْتَأْذِنُ
وَلَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ

شكر وتقدير

شكر و عرفان

نحمد الله تعالى ونشكره سبحانه على ما آتانا من علمه، وفضله واجين أن يزيدنا منه

ويوفقنا لما فيه الخير والصلاح

نتقدم بالشكر لله وحده لا شريك له، كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المحترم "بلقاسم دكدوك"

الذي ساعدنا في إنجاز هذا البحث

كما أتقدم بالشكر لكل من لم يبخل علينا بالمساعدة الممكنة طيلة فترة إنجاز هذا البحث

إلى كل أستاذة كلية الآداب واللغات بجامعة العربي بن مهيدي

إلى كل عمال الإدارة والمكتب

وكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

مَدْحَل

مدخل :

أدب الأطفال بين المفهوم والنشأة

I- مفهوم أدب الأطفال

II- تاريخ أدب الأطفال عند العرب

أ- أدب الأطفال في الحضارة الإغريقية

ب- أدب الأطفال في العصر الحديث

III- تاريخ أدب الأطفال عند العرب

أ- أدب الأطفال في العصر الجاهلي

ب- العصر الإسلامي

ج- أدب الأطفال في العصر الحديث

IV- مشكلات أدب الأطفال

الكتابة للأطفال نوعٌ من التربية، وكاتب الأطفال هو بالدرجة الأولى مرَبٌّ قبل أن يكون مؤلف قصة أو رجل مسرح، كما أنّ كاتب الأطفال لابدّ له من موهبة حقيقية صادقة، لكي يصل إلى قلب الطفل، لكن السؤال المطروح ولمن نكتب وكيفيه الكتابة؟

I- مفهوم أدب الأطفال:

الأدب هو تشكيل أو تصويرٌ تخيُّلي للحياة والفكر والوجدان، من خلال أبنية لغوية، وهو فرعٌ من فروع المعرفة الإنسانية العامة، ويعني بالتعبير والتصوير فنياً ووجدانياً عن العادات والآراء والقيم والآمال والمشاعر، وغيرها من عناصر الثقافة، أي أنّه تجسيدٌ في تخيلي للثقافة، ويلتزم -عادة- بعدد من المقومات، ويشمل هذا الأدب عموماً بما في ذلك أدب الأطفال، لكنّ أدب الأطفال يتميز عن أدب الرّاشدين في مُراعاته حاجات الأطفال وقدراتهم، وخضوعه لفلسفة الكبار في تنقيف أطفالهم وهذا يعني أنّ أدب الأطفال من النّاحية الفنيّة له نفس مقومات الأدب عامّة، أي أنّ مقومات أدب الأطفال وأدب الرّاشدين تكاد تكون واحدة وأدب الأطفال كما يرى -زلط- هو إبداعٌ مؤسس على خلق فني، ويعتمدُ بنيانه اللّغوي على ألفاظٍ سهلة ميسّرة فصيحة، تتفقُ والقاموس اللّغوي للطفل حيث تقف أساليب مخاطبتها، وتوجهاتها بمخيلته وآفاقه، ونتائجه، وأدب الأطفال مُتعدّد الجوانب، ومتغيّر الأبعاد طبقاً لاعتبارات كثيرة، فهو لا يقف عند حدود القصة أو الأنشودة أو المسرحيّة، وإنّما يتعدّى المعارف الإنسانية كلّها بصرف النظر عن الشكل الفني أو الأدبي الذي عرضت من خلاله⁽¹⁾

فمن خلال تعريف "أحمد زلط" يبدو لنا أدب الأطفال على أنّه كلّ معرفة تقدم الجديد للطفّل بعض النظر عن قالب الذي يحوي هذه المعرفة لكن هناك شرط يؤكّد عليه "أحمد زلط" وهو أن تكون المفردات اللغوية سهلة وبسيطة في الوقت نفسه، مطابقة لمعارف الطّفّل، وموافقة لقدراته

(1)- سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط1 2004م، ص 45.

لأنّ الأطفال يتفاوتون في نسبة الذكاء والاستيعاب ولاشك أنّ أدب الطّفّل من الوسائل الثقافية والتربوية الهامّة، التي ينبغي توظيفها بفعالية لتحقيق أغراض بيّنة ومحدّدة، وإذا كان البعض من الكتاب المهتمين بأدب الأطفال مازالوا يعتقدون أنّ الكتابة للأطفال هيّنة، ليّنة سهلة المنال فإنّ هذا الاعتقاد خاطئ، فمن المُتفق عليه أدبيّاً وتربويّاً أنّ ما يكتب للطّفّل لا يكون للتسلية والاستمتاع الآني فحسب، بل لتقديم خبرات وقيم ومواقف سلوكية، تُسهم في تهذيب شخصيّته وبلورة سماته الذاتيّة والاجتماعية، في إطار بناء الشخصية المتكاملة، وذلك لأنّ كاتب ثقافة الطّفّل وأدبه هو مربّب شاء أم لم يشأ.

وثقافة الطّفّل مجالها واسعٌ جدّاً ولا ينحصر في المصادر المعروفة عندنا كالأسرة والمدرسة، بل هناك المكتبات العامّة والخاصّة، النوادي العلميّة، الجمعيات الثقافية والشبابية، المتاحف ووسائل الإعلام المختلفة قاعات تعلم الحاسوب، قاعات الانترنت...⁽¹⁾

ولقد أطلق الباحثون وخبراء التربية تعريفات كثيرة عن أدب الأطفال، الذي هو في الواقع أدبٌ جديد، لم ينل العناية الكافية في عالم الأدب والتربية، وقد حاولوا الكشف عن معانيه وفنونه واتجاهاته، سعياً لإبراز أهميّته في بناء شخصية الإنسان.

ولقد عرّف الباحثون المُعاصرون أدب الأطفال بأنّه مجموعة من الإنتاجات الأدبية التي تقدّم للأطفال فتراعي حاجاتهم ورغباتهم، ومستوياتهم العمريّة والجسديّة والفكريّة والنفسية، هذه الإنتاجات تشمل الموادّ التي تُجسّد المعاني والأفكار والمشاعر، ويدخل في هذا الإطار كلّ ما يُقدّم للأطفال شفاهة، في مرحلة الروضة والحضانة وفي نطاق الأسرة والمدرسة⁽²⁾

(1) - بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007، ص 46، 47.

(2) - يوسف مارون، أدب الأطفال النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المكتبة الحديثة للكتاب، لبنان ص 15.

وفي الأخير نتأكد بأن مجالات الكتابة للأطفال تختلف وتتباين إلى درجة كبيرة وتتخذ أشكالاً عديدة منها المسرحيات، الشعر، البرامج الإذاعية والتلفزيونية، البرامج المسجلة، الأفلام السينمائية، القصة وهي ما سنتوسّع فيه في بحثنا هذا.

- حظي أدب الأطفال باهتمام بالغ، على مرّ الأزمنة، والعصور، وذلك باعتباره مرآة عاكسة لصورة المجتمع -أولاً- باعتباره الركيزة الأساسية لبناء مستقبل واعد من خلال الاهتمام بجيل المستقبل ثابتهً وواعدةً من جهة ثانية، وتعتبر الحضارة الإغريقية شاهدة على ذلك.

II- تاريخ أدب الأطفال عند الغرب

I- أدب الأطفال في الحضارة الإغريقية

يعدُّ كلُّ من أفلاطون وأرسطو، أعمق مفكرين تناوّلوا مشكلة التربية، والتّعليم في العصور القديمة، وتتبعنا في هذا المقام، آراؤهما عن تربية الأطفال وتعليمهم وقد ناقش أفلاطون هذه المشكلة مناقشة مستفيضة في كتابه "الجمهورية والقوانين وفي رأي أفلاطون أن التربية، تماثل نمو النبات، وأنّه كما يجب تعهّد النبت الصّغير لحمايته ممّا يضرّه، ويعوّق نموّه نموّاً صحيحاً كاملاً حيث يجب حماية الطفل الصّغير من التأثيرات الطبيعية، والاجتماعيّة التي تحول دون تقدّمه واطمئنان نحو تكامله، وسيطرته على نفسه، وتمتعه باللونام، وإنّ زمن الطفولة هو أفضل وقت يمكن أن يتكوّن فيه الخلق، وعند أفلاطون تبدأ التربيّة في المرحلة السّابقة لولادته فهو الحالم بالمشي مسافات طويلة، وينبع ذلك بتوصيّة الأمّهات بتدليل أطفالهن الحديثي الولادة، وبهدّتهم والغناء لهم حتّى يغلبهم النّوم، وفي رأي أفلاطون أنّه في السّنوات الثلاث الأولى يجب أن تكون حياة الطفل سعيدة، خاليّة من الحزن والألم بقدر ما تسمح رغباته، كذلك "أرسطو" مثل "أفلاطون" فالإغريق لم يعرفوا في أيّ عصر من عصورهم مدارس الحضانة، ولا رياض الأطفال، فقد كانت الأسرة عندهم هي مراكز تربيّة الطّفّل وتعليمه، حتى يذهب إلى المدرسة.⁽¹⁾

(1)- أحمد زلط، الأدب العربي للطفولة (دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي)، هبة النيل للنشر والتوزيع، 2009م، ص 17.

وليس هناك أفضل من تربية الأسرة، التربية المدعومة بالحنان، خاصة إذا كانت هذه التربية من أم واعيّة، وأب يحتوي أبناءه، ويحميهم، فالمدرسة وحدها لا تصل إلى هدفها المرجو إلا إذا كان هناك تكامل بين تربية الأسرة، وتعليم المدرسة، فما الفائدة من المدرسة، إذا كان الطفل قد غرست فيه قيم وأخلاق أصبحت تمثل سلوكه وطبيعته التي لا يمكن تغييرها، لأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من شخصيته وحياته.

أمّا عن أدب الأطفال، في العصر الحديث، فقد اختلف اختلافاً جذرياً، عمّا كان عنه في الحضارة الإغريقيّة، حيث أنّ أدب الأطفال، وكما قلنا سابقاً بأنّه يتأثر بكل ما يحيط به من عوامل خاصة تلك التي تتعلّق بتقدم المجتمعات وتطوّرها وذلك من خلال:

2- أدب الأطفال في العصر الحديث

يتفق معظم من كتبوا عن تاريخ أدب الأطفال الحديث، أنّ فرنسا كانت رائدة في هذا الجنس الأدبي في أوروبا، حيث ظهرت بها في أواخر القرن السابع عشر، أول مجموعة قصصيّة للأطفال بعنوان "contre de ma mère l'oye" "حكايات ماما الوزّة" التي ألفها الكاتب الفرنسي "شارل بيرو" "charles perrault"، (عضو الأكاديمية الفرنسية) نشرها سنة 1967م باسم ولده "p.d'Armncour" (بيرو دارمانكور) خوفاً على سمعته الأكاديميّة وقد ضمت هذه المجموعة عدداً من العناوين المشهورة التي ترجمت فيما بعد إلى معظم لغات العالم مثل "سندريلا"، "الجميلة النائمة"، "ذات القبعة الحمراء"، "وعقلة الأصبغ"، وبعد أن نالت هذه المجموعة شهرة كبيرة أرفدها بمجموعة أخرى حملت اسمه بعنوان "أقاصيص وحكايات الزّمن الماضي"، "زمن الجنيّات والعمالقة والغول"⁽¹⁾

ورغم أنّ الفضل في نشأة أدب الأطفال الكلاسيكي يرجع للشاعر (جان دولافنتان) (1621-1695) رمز صاحبها لاسمه بعبارة (صديق الأطفال) وقد امتازت الكتابات المنشورة في هذه

(1)-الرّبيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يُونيفارستي براس، صدر هذا

الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009م، ص 39-40

الصحيفة بالرشاقة والسهولة، كما امتازت بتنوع مصادرها، حيث كانت في فرنسا ثراء واسعاً، وأهله للتأثير في آداب الأطفال لدى الأمم الأخرى، وقد كان أدب الأطفال في إنجلترا قبل أن يتأثر بالأدب الفرنسي، أدباً يغلب عليه صرامة التعاليم الدينية والتربية البروتستانتية ولم يستفيد من الحكايات الفولكلورية كما استفادت آداب الأطفال لدى الأمم الأخرى.

ومن أشهر كتاب أدب الأطفال في اللغة الإنجليزية (لويس كارول) الذي نشر سنة (1865) حكايات (أليس في بلاد العجائب) التي كانت منطلقاً للحكايات الخرافية. كما ظهر في الدانمارك كاتب الأطفال الشهير (hans kristion andrson) (هانز كريستيان أندرسون) (1805-1875) والذي اشتهر بكثرة تجواله في بلدان العالم الذي تعرّف من خلالها على ثقافات العالم، كما اشتهر ببساطة أسلوبه ظهر أول كتاب له بعنوان "حكايات للأطفال" في عام (1835م)، ثم تبعته كتب أخرى ومن أشهر قصصه للأطفال "ثياب الإمبراطور الجديدة"، و"مملكة الثلج"، وامتدّت العناية بأدب الأطفال لتشمل العالم كله، واهتمت به كلّ الأمم على اختلاف إمكاناتها، بحيث لا نجد أمة أو شعباً أو لغة إلاّ ولها مشاركة في أدب الأطفال، تأليفاً أو ترجمة. وبعدها تعرّضنا لتاريخ أدب الأطفال عند الغرب، سواء في القديم أو في العصر الحديث، وقد أخذنا فرنسا كنموذج، وأحد الكتاب الإنجليز، وكذلك كاتب من الدانمارك، الآن سنحاول تسليط الضوء عن أدب الأطفال في تاريخنا العربي⁽¹⁾.

(1) - المرجع السابق، ص 39-41.

III- تاريخ أدب الأطفال عند العرب

I- أدب الأطفال في العصر الجاهلي:

كانت الأساطير والحكايات الشعبية في العصر الجاهلي تُروى في خيام العرب للصغار والكبار على حدٍ سواء، وكانت الأم في معظم الأحيان تروي قصصًا على الشجاعة والفروسية، وعن حروب الأجداد والسابقين، وكانت ترمي إلى تعزيز السلوك القبلي، والانتماء إلى القبيلة أمًا في: 2- العصر الإسلامي:

ظهرت القصة الدينية بمجيء الإسلام، وكانت أخبار النبي (ص) وأعماله وأخبار أصحابه، مادة خصبة تستمدُّ منها الأمهات الحكايات لأطفالهنَّ، فمَّ كانت الفتوحات الإسلامية، عاملاً في ظهور عددٍ من القصص أمثال (تميم الدَّاري)، وفي العصر الأموي، وفي عهد معاوية بن أبي سفيان بالذات، استخدم القصص كوسيلة لنشر الدعوة السياسية في المساجد وغيرها، وكانت أغراضها دينية وتاريخية وسياسية، أمًا في العصر العبَّاسي فقد أدَّى إلى الاختلاط بالأعاجم إلى امتزاج الثقافة الإسلامية بثقافات الفرس والروم واليونان وغيرهم ممَّن وصل الفتح الإسلامي إلى بلادهم وهنا بدأت تراجم "كليلة ودمنة"، و"ألف ليلة وليلة"، وكان من أهم القصص التي ظهرت قصة "حي بن يقظان" (لابن طفيل) وقصة "سيف بن ذي يزن"، وقصة "حي بن يقظان وعنتر بن شداد"، حيث كانت هذه القصص للكبار، رغم أنَّها كانت تروى للصغار أيضًا. (1)

ولقد اهتم القرآن بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، مثل اليتيم، والمعوق وغيرهم ولذلك ترى عمر بن الخطاب يقول: «علموا أولادكم السباحة والفروسية وأروهم ما سأل المثل وحسن الشعر». وفي العصر الحديث اتسعت آفاق الدراسات الإنسانية وبدأ أدب الأطفال يظهر بصورة جلية في أوروبا متتلماً على التراث الإسلامي والعربي وأصبحت له سمات خاصة به، كأدب للأطفال.

(1)- جاسم محمد عبد الحميد ، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1
2006، ص 253.

3- أدب الأطفال في العصر الحديث

أ. مصر:

ربّما كان للاختلاط بين الأوروبيين والعرب في مصر في عهد "محمد علي باشا" أثرٌ في ظهور أدب الأطفال فيها، وذلك حين قام "رفاعة الطهطاوي" مسؤول التعليم في تلك الفترة بإصدار قصّته المترجمة التي منها "حكايات للأطفال"، وعقلة الأصبغ، وبعد أن إطلع أمير الشعراء "أحمد شوقي" على أدب الأطفال خلال وجوده في فرنسا، كتب قصصًا شعريّة للأطفال على أسنة الحيوانات والطّيور وكان منها "الصياد والعصفورة"، "الديك الهندي"، و"الدجاج البلدي" وغيرها ممّا نُشر في ديوانه "الشوقيات" في عام (1903)، كتب فكرة الجزء الأوّل من كتابه "مسامرات البنات" ولقد امتازت أعماله بلغة تعليميّة تهادبيّة سهلة، وفي عام (1933م) كتب "محمد الهراوي" (سمير الأطفال للبنين) ثم كتب "سمير الأطفال للبنات"، وكتب مجموعة قصص منها "جحا والأطفال وبيّاع الفطير" وامتازت أعماله النثريّة والشعريّة بالوضوح.⁽¹⁾

ولقد أخذنا مصر كأنموذج للدول العربيّة، وهذا لا يعني أنّ بقيّة الدول العربيّة، لم يكن لها اهتمامات بأدب الأطفال، بل على العكس كان الاهتمام بأدب الأطفال، ولا يزال، في كلّ الدول العربيّة، حتى فلسطين المحتلة لها أدبها الخاص، ولها اهتمامها الخاص، بهذا الأدب، لأنّه يعتبر الركيزة الأولى في بناء مجتمع متماسك، واعٍ، مثقف، متمسك بهويته، وذلك من خلال بث كل القيم المرجوة، وبث تعاليم الدّين بطريقة يسيرة وإيصالها إلى ذهن الطفل، حتّى يكون على الطريق الصواب، وحتى يكون مثقفا وواع في الوقت نفسه، فالطفل كالصفحة البيضاء نكتب عليها ما نشاء. ولقد كانت الجزائر ككلّ الدول العربيّة، لها اهتماماتها الخاصّة بهذا المجال.

ب. أدب الأطفال في الجزائر:

(1)- جاسم محمد عبد السّلامي، طرائق معاصرة لتدريس أدب الأطفال، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 2011م، ص 35.

بدأ الاهتمام بأدب الأطفال في الجزائر، قبل استرجاع السيادة الوطنية، حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان ضمن الإستراتيجية التعليمية والثقافية للجمعية. ومن الأدباء الذين كتبوا للأطفال الشاعر "محمد العيد آل خليفة" (ت 1979م)، حيث نال هذا الأدب اهتمام المؤرخ "عبد الرحمن الجيلالي" (ت 2010م)، والأديب "أحمد رضا حُوحو" (ت 1956م) و"محمد الأخضر السائحي" (ت 2005م)، والشيخ "أحمد سحنون" (ت 2003م)، و"محمد عبد القادر السائحي" و"محمد ناصر"، و"يحي مسعودي"، و"جمال الطاهري"، و"محمد الهادي السنوسي" و"الأستاذ محمد الشبايكي" المشهور بالشبوكي (ت 2005م) والأستاذ "محمد الصالح رمضان" وغيرهم وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبولة، فكانت الإذاعة والتلفزة الجزائرية، تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها "الحديقة الساحرة" التي كانت تسحر القلوب والعقول معاً، وفي الميدان السردي ظهرت كتابات كل من "رابح حدوسي"، و"جميلة زنير"، و"محمد الصالح حرز الله" و"عبد العزيز بوشفيرات"، و"عبد الحميد سقاي"، و"عبد الوهاب حقي" الذي كتب مئات النصوص في هذا المجال.⁽¹⁾

كل من هؤلاء الكتاب الجزائريين، حاولوا من خلال كتاباتهم الموجهة إلى الأطفال أن يقدموا أدباً خاصاً بالجزائر، من خلال تعدد الكتابات في هذا المجال وحتى ولو أنهم لم يصلوا إلى الأهداف التي وصلت إليها الدول المتقدمة أو حتى بعض الدول العربية، إلا أنهم حاولوا تقديم يد المساعدة إلى هذا الطفل الجزائري، والأخذ بيده إلى بر الأمان.

أمّا فيما يخص جميلة زنير فقد كانت رائدة في هذا المجال، من خلال السلاسل القصصية الجميلة كدائرة الحلم والعواصف، وسلسلة الأقبان.

وهذا إضافة إلى الألوان المتعددة، والمناظر الخلابة تُفرحه، وتفتح شهيتته للتلاقي، والاستقبال طويلاً على الأسفاف، وهذا التطويل لا يعني أن الطفل المتلقي فاشل، بل هو كائن شديد الذكاء، في

(1) [Http://annals.univ-mosta.dz/index.php/archive278.htm/](http://annals.univ-mosta.dz/index.php/archive278.htm/) الساعة : 12:00

حدود الدائرة التي يتحرك فيها وعيه المفرد أن يحب وأن ينفى، لذا نجده يُمارس عملاً نقدياً بشكلٍ مُصغّرٍ، وإذا جلسنا إليه ودرسنا مدى انسجامه أمام المُسلسل أو نجمه يمكن أن نلاحظ ببساطة مقدرته الفائقة الانسجام أو الرّبط، لذا يأتي الأمرُ صعباً، ويحتاج إلى حبكة، ومزيداً من الوعي والحدّاقة، وهنا تبرز مشكلة مهمّة وهي كيف يمكننا صياغة خطاب خاص يوجّه إلى الأطفال ويلقي عندهم القبول والانسجام؟ خصوصاً أنهم محاصرون بإبداع رهيب يأتي من بلادٍ تفوقنا تقدماً وخبرة في هذا المجال الخطير.

IV- مشكلات أدب الأطفال:

تدور مشكلات أدب الأطفال، والعقبات الضخمة التي تعترض هذا الطريق وهي:

أولاً: مشكلات تتعلق بصناعة أدب الأطفال عندما نتحدث عن المشكلات الفنيّة لأدب الأطفال سيدور الحديث، حول الخطاب المُوجّه للأطفال، والوسائل الأدبيّة، والفنيّة التكتيكيّة المتتبعة لتوصيل هذا الخطاب.

إنّ الأمر الأشدّ خطورة، هو أن أصدقائنا الصغار شديدي الوعي، وفنون الأطفال هي الأشدّ خطورة والأكثر صعوبة، فالطفل عليه دائماً أن يكون مُطلعاً على علم البناء الفكري والثقافي الأمثل المُراد فرضه في هذه العقول المتفتحة أبداً للحياة وذات الرّغبة الجامحة لفهم العلم عليه أن يكون متمكناً من اللّغة التي سيكتب بها، قادراً على حفظ اللّغة، وتبسيطها مدخلاً سلساً يعبر بها المعاني والصّور المشرقة داخل النّص، بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون هناك طفل ما بداخل الكاتب، يتكئ عليه ويناجيه هذا من ناحية تكوين الشخصية به.

- كتابة الأطفال ماذا تقول؟ (1)

فهذه قضية شائكة مُعقّدة، وهناك آراء كثيرة وتجارب واسعة، يمكن أن تكون إجابيّة مبدئية لهذا السّؤال، ولكن قبل كلّ شيء علينا أن نفهم ماذا يحبُّ الطفل؟ وما حدود وعيّه وثقافته؟

(1)- المرجع السابق.

وعندما يمكننا تحديد كيف يمكننا مخاطبته، علينا تفكيك هذا العالم، هذا يعني أن نعود إلى الأرض الأولى (الخير والشر)، (الحب والبغض)، (الطمع والقناعة) والقيم المتجددة هي المعين الذي يتناوله الكتاب، فهو المدخل الأشد وضوحًا والأقرب إلى وجدان الطفل وهو يحتفل كثيرًا بالصّور المبهجة، والأحداث الخرافيّة، والمواقف الواضحة، المتميّزة، بلا لبسٍ ولا تعقيد.⁽¹⁾

ثانياً: الموضوع وهو رأس المال، وهو المحكّ الأساسي للمسألة عندما نتحدث عن صناعة فنون الأطفال، نتحدث مؤسّسات تجارية تتأثر بالرّبح والخسارة وهي القضية الثالثة التي تعترض هذا المجال، وتمنعه من الإنطلاق ولا أحد يؤمن بهذا العمل، وهناك مشكلات أخرى تتمثل في إرتفاع أسعار الطباعة.⁽²⁾

وفي الأخير نتأكد أنّ الأدب الأطفال، تواجهه مشكلات عويصة، لكنّها في الآن نفسه مُشكلات قابلة للتحقق، فهي مشكلات قابلة للحلّ أولاً أن يكون ما يُقدم للطفل موافقاً لذكائه وقدراته، لأنّ الأطفال بطبيعتهم يتفوّتون في درجة ذكائهم، أمّا ما يأتي من الغرب فلا بُدّ أن تكون هناك رقابة لأنّ الغرب يُحاول أن يبيث بعض الأشياء المرتبطة بالثقافة الغربيّة أمّا ما يتعلّق بأسعار الطباعة فالكاتب حتى وإن كتب في مجالات أخرى فإنّ هذا المشكل يبقى ساريّاً، وبالتالي فإنّ الكاتب لا يستطيع أن ينقطع بصفة نهائية عن الكتابة.

- إنّ الأدب الأطفال، لكلّ الفنون الأخرى، تتطوّر، وتضمحل، ولهُ مشاكل تعترض طريقه، هذا الأدب الموجّه إلى الألباب الصّغيرة، صانعة أمة ومستقبل الغد.

(1)- هبة محمّد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط1

2006م ، ص 52، 53.

(2)- المرجع نفسه.

الفصل الأول

الفصل الأول: قصص الأطفال، بناؤها، أنواعها، أهميتها

1- القصة (المصطلح والمفهوم)

2- مفهوم قصص الأطفال

3- البناء في قصص الأطفال:

3-1- الفكرة الرئيسية

3-2- البناء والحبكة

3-3- الحل أو النهاية

4- نسيج قصص الأطفال:

4-1- الأسلوب

4-2- السرد

4-3- الحوار

4-4- اللغة

4-5- الشخصيات

4-6- المكان

4-7- الزمان

5- أنواع قصص الأطفال:

5-1- القصة التاريخية

5-2- القصة الاجتماعية

5-3- القصة الشعبية

- 4-5- القصة الخيالية
- 5-5- القصة الأسطورية
- 6-5- القصة الدينية
- 7-5- القصة الفكاهية
- 8-5- القصة الحيوان
- 6- القيم التي تحتويها قصص الأطفال:
- 1-6- القيم الدينية
- 2-6- القيم الأخلاقية
- 3-6- القيم التربوية
- 4-6- قيم الإيحاء والجماعة
- 7- قصص الأطفال من حيث الأهمية والأهداف
- 8- أثر القصة في تكوين الثقافة لدى الطفل
- 9- أثر القصة في تعليم اللغة للأطفال وتربيتهم
- 10- الصورة في قصص الأطفال:
- 1-10- تعريف الصورة
- 2-10- الكتب المصورة
- 3-10- الصورة في قصص الأطفال
- 4-10- أهداف الكتب المصورة
- 5-10- الألوان في قصص الأطفال

إنّ التقدّم الذي نشهده في العصر الحديث، والذي طال جميع مجالات الحياة، بما فيها أساليب الحصول على المعلومات، والمعرفة، وطرق الإتصال، والتواصل، وأساليب التعلّم والتّعليم مازالت مهارة القراءة، تعدّ الوسيلة الأساسية في عملية التعلّم واكتساب المعرفة، ويُعدّ تعليم الأطفال مهارة القراءة من أهمّ أوليّات وأهداف التعليم في المرحلة الدراسيّة الأولى.

1- القصة (المفهوم والمصطلح):

القصة في اللّغة الخبر، وهو القصّ، وقصّ عليّ خبره، يقصّه قصّاً، وقصصاً، القصص الخبر المقصوص وهو الحديث، والبيان، ويتبع الأثر منه قوله تعالى «وقالت لأخته قصّيه» كأن يتبع معانيها، وألفاظها، والقصّاص هو الذي يتبع الخبر بعد الخبر، ويسوق الكلام سَوْقاً، وليس للقصة تحديداً واضحاً، ولا مدلولاً خاصاً في الكتب والمعاجم القديمة، سوى أنّها الخبر المنقول شفويّاً أو خطياً⁽¹⁾ ولقد جاء مفهوم القصة لغة بمعنى الحديث، والإتيان بكلّ جديد، وقد يكون هذا شفاهة أو كتابة.

القصة: عبارة عن مجموعة من الأحداث، ذات صلة بشخصيّات إنسانية، تختلف أنماط سلوكها وعيشها في الحياة، تماماً كما هي حياة البشر على الأرض، يرويها القاصُّ بأسلوبٍ مُشوّق، فيشدنا إلى الأحداث، ويأسرنا، حتّى نظنّ أنّ ما يرويّه قد وقع فعلاً، والقصة لا تعرض لنا الواقع، شأن كتب التاريخ والسّير، وإنّما تنسج صورة مموّهة منه، يتدخّل فيها الخيال، فيلوّنها، ويؤطّرها، لأنّ المهمّ هو مماثلة أحداث القصة لأحداث الحياة، إلّا إذا كانت نوعاً من الخوارق، وإذا كان القاصّ بارعاً في السرد، وفي حبك الأحداث، وتعقيدها، وفي التحليل، كتب لأبطاله الخلود والقاصُّ إذ يُراقب حياة النّاس، يختزن مشاهداته في فكره، وينتقي منها بعددٍ ما يجده مناسباً، وضرورياً لكتابة قصّته، ولا يقاس نجاح القصة بضخامة الحادثة، لأنّ المهمّ هو التحليل الجيّد للشخصيّات، وسرد الأحداث بأسلوبٍ شيق، وجميل، يأسر قلب القارئ، ويشدّه لمتابعة ما يجري بشغفٍ، واهتمام⁽²⁾

(1) العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص 52.

(2) أنطونيس بطرس، الأدب، تعريفه، مذهب، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2005م، ص 153 - 154.

وقد تكون الحادثة بسيطة، ولكنَّ القاصَّ يحسن تقديمها، وعرضها كما فعل "فرانسوا مورياك" François Mauriac في قصته "تيريز دكيرو" Thèrese Dequeyroux⁽¹⁾ فهذا تعريف القصة في مفهومها العام، مهما كانت الفئة الموجهة إليها، ولكنَّ المتفق فيه أنَّ القصص الموجهة للكبار تختلف عن تلك الموجهة للأطفال، سواءً من حيث اللُّغة أو الفكرة أو الأهداف أو غير ذلك.

2- مفهوم قصص الأطفال:

هذه الأشكال الفنيّة من أحبّ فنون القول إلى الطّفل، لما تتميز به من إثارة، وشدّ انتباه، ولما عُرف عنها من حركة مُستمرة، وصراع جادّ مع المجهول، واكتشافٍ له، وتطوّر للأحداث وتطويرها بفعل المهارة، والقدرة على الحل، كما أنَّ الأحداث خلال هذه الأشكال، تجري على أيدي مجموعة من الشخصيات في شكل صراعٍ شائق، يُشوق الأطفال، وبحنّهم على المشاركة وتعدّ القصة من أقوى عوامل الإثارة عند الطّفل، وهي إمّا أن تكون نوعاً من الأدب المسموع يجد الطّفل فيه لذّته، واستمتاعه الفنّي، قبل أن يعرف القراءة، والكتابة، وإمّا أن يكون أدباً مقروءاً أو مسموعاً عندما يعرف القراءة، والكتابة بدرجة جيّدة، وهي فضلاً عن ذلك فنُّ أدبي يتفق مع ميول الطّفل، ويجد نفسه مُنجذباً إليه بطبعه، ومشغولاً به. والقصة باعتبارها من أمتع الفنون الأدبيّة، حظيت باهتمام بالغ، على مرّ الأزمنة والعصور، فهي تحمل تجارب الإنسان، وخبراته وتقلها إلى الآخرين مغلفةً بالخيال في معظم الأحيان، أو معبرة عن الحقائق مجرّدة كما هي وهي في كلتا الحالتين تُلقِي الضوء على الكثير من صور الحياة، ومشكلاتها بل لعلّها نوعٌ من التّاريخ للأشخاص، والحقب، بل لعلّ التاريخ نفسه قصة، ومن هنا كان لأدب القصة دوره التلقائي يستمدُّ وجوده من أحداث الحياة، في كلّ صورة من صورها الإنسانيّة والاجتماعيّة، والثّقافيّة، بما تتطوي عليه من تجسيد للمدركات العقليّة والذهنيّة لما يجري من الأحداث، واستخلاص عبرها⁽²⁾

(1) المرجع السابق، ص 154.

(2) سمير عبد الوهاب احمد، أدب الأطفال، قراءات ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1 2006م، ص 121.

وبهذا المعنى يكون فنّ القصة أقرب الفنون الأدبية إلى الحياة الإنسانية، وأشدّها تأثيراً، وعلى الرّغم من أهمية القصة وتأثيرها، فإن الاهتمام كان منصباً على قصص الكبار، ولم يحظ الصّغار بعناية ظاهرة إلاّ في العصر الحديث، حيث ازداد اهتمام التربويين في مختلف البقاع، وإيمانهم بأهميّة القصة في تربية الصّغار، وتنشئتهم للعلاقة التي تربط الطّفل بها في فترة مُبكرة من حياته فيلعب دورها في تربيته، وبناء شخصيّته، لما تحمله من أفكار، ومعلومات، ومغزى، وخيال وأسلوب، ولغة وبيئوا أنّ كثيراً من أهداف التّربية يمكن أن تتحقق عن طريق القصة المُقدّمة للطفّل، لما لها من أهميّة، تتمثل لأطفالنا إذ تُعرّفهم بترائهم الأدبي عن طريق المؤلّفات، التي تستمدّ من التّراث، وهي تساعدهم على تحليل المكتوب ونقده والحكم عليه وإبراز قيمّ جماليّة. (1)

ومن هنا كانت القصة ولا زالت، من أهمّ الحوافز، التي تعمل على اكساب الطّفل المزيد من المهارات العقلية، وتمميته اجتماعياً ونفسياً، فالقصة تعمل على تصوّر جوانب الحياة المختلفة وتُعبّر عن أشياء لا يستطيع الطّفل التّعبير عنها، لأنّه لم ينضج بعد فكرياً ولغويّاً.

وتمتاز القصة بأنّها لها قواعد، وأصول، ومقومات فنيّة، واستخدام القصة في تربية الأطفال في طفولتهم المُبكرة، عادة قديمة جدّاً، واستخدمت منذ القدم لتحقيق أغراض دينيّة، وأخلاقيّة ومعرفيّة إضافة إلى إسعاد الطّفل وفي العصور الإسلاميّة أُستخدم الشّعر في تربية الأطفال، إضافة إلى القصص وقد استخدمت القصص الدّينيّة، وقصص الأبطال، والفرسان لتعليم الأطفال، وكانت القصص إضافة إلى التّوعية الدّينيّة تُركّز على جانب القيم كالمروءة، والكرم، والإحسان ومناصرة الحقّ، وما إلى ذلك، أمّا في العصور الحديثة، وفي الوقت الحاضر فإنّ القصة تستخدم كوسيلة تعليمية تروية تثقيفيّة، وترفيهيّة، وهي تهدف بالدرجة الأولى إلى إسعاد الطّفل، وتزويده بالعلم والمعرفة، وتوسيع ثقافته، وتهذيب سلوكه، وتنميّة اتجاهاته الأدبيّة والفنيّة، وتعدّ القصص من أهمّ الموارد القرائية المُقدّمة للطفّل، وأقوى عوامل استثارته، وأكثر الفنون الأدبيّة ملائمة لميوله فالأطفال مُولعون بالقصة، يتوحّدون مع أبطالها، ويُعايشون أحداثها، ويتأثّرون بمحتوياتها، (2)

(1) المرجع السابق، ص 122.

(2) رافدة الحريري، بلقيس الحريري، التربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمّان، ط1، 2009م ص 205 206.

والقصة كما هو واضح هي أقرب الفنون الأدبية إلى ونفس الطفل، وأحبها عنده تشده بأبطالها وتثيره بأحداثها، فيقبل عليها، ويستمتع بها، ولكن شريطة أن تكون مبنية بناءً يجذب الطفل.

3- البناء في قصص الأطفال:

3-1- الفكرة الرئيسية:

وهي التي تجري أحداث القصة في إطارها، وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة، ومن المهم أن يتوفر للكاتب وضوح تصوّري كامل لفكرة قصته، لأنّ هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي كامل، وبإدراك لا يشوبه تشويش، واختيار فكرة موفقة يعتبر من جهة نظر الكاتب، بمثابة العثور على مفتاح الكنز وما عليه بعد الآن إلا أن يفتح بابه، وينتقي منه ما شاء من دُرٍّ، وجوهر، وتحفٍ عجيبة نادرة، ثم يحسّن عرضها بأسلوب شيق، يستحوذ الألباب، وتختلف الفكرة في ما مدى ما يُصادفها من نجاح باختلاف قرّائها في مستوياتهم الفكرية والثقافية، ودرجة نموهم النفسي، وأعمارهم، ومجالات اهتماماتهم المختلفة وخبراتهم السابقة، بالإضافة إلى ما فيها من طرافة وحِدّة. (1)

3-2- البناء والحبكة في قصص الأطفال:

إذا ما اتّضحت الفكرة في ذهن المؤلف فإنّ عليه، أن يضع سلسلة من الوقائع والحوادث، تكون بنية قصته، هذه البنية التي يرجو أن تكون سليمة سوية الوقائع، متماسكة، مَحْبُوكة حبكة فنية تجعل منها عملاً ناجحاً، وإذا كانت الحكاية مجموعة من الحوادث مُرتبة ترتيباً زمنياً، فإنّ الحبكة أيضاً سلسلة من الحوادث، ولكنّ التأكيد فيها يتركز على الأسباب، والنتائج، والحبكة أو القصة المحبوكة، تتطلّب من القارئ ذكاءً، وذاكرة، لأنه، إن لم يتذكّر فلن يستطيع الفهم، ولن يستطيع أن يجمع شتات الحوادث، والوقائع ليدرك بذكائه ما بينها من ارتباطات، وما يُؤدّي إليه من نتائج والحبكة بعبارة أخرى هي إحكام بناء القصة بطريقة منطقية مُقنعة لأنّها هي القصة في وجهها

(1) أحمد نجيب، دراسات في أدب الأطفال، فن الكتابة للأطفال، دار اقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1983م ص

المنطقي، ومفهومها، وأن تكون الحوادث والشخصيات مُرتبطة ارتباطاً منطقيًا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء ذات دلالة مُحددة وهي تتطلب نوعًا من الغموض تتضح أسرارُه في وقتها المناسب.⁽¹⁾

إذن فالحبكة في قصص الأطفال يجب أن تتماشى ومدركاتهم العقلية بحيث لا تكون معقدة تعقيدًا يجعل منها صعوبة المنال لهذا الطفل.

بعد تأزم الأحداث، ووصولها إلى درجة عالية من التعقيد، لأبد من حلّ لهذه الصراعات والتأزّات، تكون بمثابة حلّ أو إنفراج.

3-3- الحل أو النهاية أو نقطة الإنفراج:

بعد أن تتشابك الأحداث القصصية، وتبلغ ذروة التعقيد تتجه نحو انفراج يتضح من خلاله مصير الشخصيات، وقد اعتاد الدارسون أن يطلقوا على هذه المرحلة إسم النهاية، أو لحظة الانفراج. وهي مُرتبطة ارتباطاً عضويًا ببدايتها حتى لا يتفكك نسيج القصة، ولا بناؤها، لأنّ تطوّر الحدث ضروري في دفع مجراها إلى هذه النهاية التي تُحدّد معنى الحدث، وتكشف عن دوافعه وحوافزه ولأنّها تكون مَجْمَعًا للحدث القصصي، يتحدّد من خلاله المعنى الذي أراد الكاتب أن يُعبّر عنه. وليست النهاية عمليّة ختم لأحداث القصة فحسب، بل إنّ فيها التتوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات، ويُطلب إلى الكاتب الابتعاد عن النهايات المفاجئة، أو النهايات المقحمة غير المقنعة، أو التي تُشبه جسمًا غريبًا ألصق بالعمل القصصي.⁽²⁾

(1) إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب لطلاب التربية ودور المعلمين، ص 152، 153.

(2) شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، 2009 ص

القصص بصفة عامة يكون بناءها على الفكرة، العقدة، الحل، ولكن لأبد من نسيج يربط هذا البناء، ويجعله متماسكاً، ومترابطاً.

4- نسيج قصص الأطفال:

4-1- الأسلوب:

هو التقنية الفنية، أو الطريقة التي بها يتم تصوير الحدث، أو الحالة، ويحتاج الكاتب لتشكيل هذه الصياغة الفنية إلى وسائل عديدة، ينفذ بها إلى عالم الشخصية، والموقف ويتعين أن تتعاون هذه الوسائل في التصوير، والتعبير، فالأسلوب هو طريقة المعالجة، ووسيلة التأول وفيه يكمن سرُّ عبقرية القصة، وبراعة القاص، وحساسيته، وموهبته وثروته اللغوية وسيطرته على أدواته، هنا تتم الإجابة عن أهم سؤال في الفن القصصي كيف كتبت القصة؟ فمهما كان موضوع بسيطاً والموقف عادياً، أو مُستهلكاً، يمكن للكاتب الملهم من خلال الأسلوب، إضفاء الجمال على الموضوع. وإثارة الإعجاب من جديد بفضل تقنيات الكاتب الموقفة ها هنا تتجلى البراعة والإبداع والأسلوب أنواع:

أولاً: السهل الواضح الطبيعي (وهو ما يجب أن تكون عليه قصص الأطفال حتى سن الثامنة).

ثانياً: المزخرف المليء بالتشبيه، والزخرفة، وهو صعب للصغار، ويبدو غير مفهوم بالنسبة إليهم ويمكن أن يحبه الأولاد بعد سن الثامنة أو التاسعة، ولكن قد يشكل صعوبة، إذا زاد عن حده. (1)

4-2- السرد:

وهو قصّ خبر أو حديث أو نحوه، ولهذا القص طرق يستخدمها كاتب الأطفال لإيصال الفكرة لقراءه، بحيث يتلقونها دونما إجهاد أو صعوبة.

أنواعه:

(1) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008م، ص 162.

ن السرد المباشر: وهو الذي يكون الكاتب فيه خارج أحداث القصة، ويكتفي براويتها مستخدماً ضمائر الغائب (هو، هي، هما، هم، هنّ).

ن السرد الذاتي: بحيث يكتب الكاتب قصته بضمير المتكلم (أنا، نحن) فيكون بطلها واحد، أو أحد شخصياتها الرئيسية أو الثانوية⁽¹⁾

وبالتالي فإنّ السارد في قصص الأطفال قد يكون بطلاً من أبطال القصة، وقد يكون خارجاً تماماً عن أحداثها، كأنّه مُصوّر فقط لهذه الأحداث ولا علاقة له هو بها.

إنّ ما يربط بين الشخصيات، ويحمل أفكارها، ويعبر عمّا يدور بداخلها هم الحوار.

4-3- الحوار:

في المصطلح هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسباً، وموافقاً للشخصية التي يصدر عنها، إذ لا يُعقل أن يورد الكاتب حواراً فلسفياً، عميقاً على لسان شخصية أمية، غير مثقفة.

ويقوم الحوار في القصة بدور هام، حيث بإمكانه أن يخفف من رتابة السرد الطويل، والذي قد يكون مبعثاً للسأم والملل.⁽²⁾

ومن هنا يجب أن يكون الحوار مُعبّراً عن الشخصيات، كلّ يتكلم حسب وظيفته ومكتسباته اللغوية فلا يعقل أن يتكلم الطبيب بلغة الخطاب، ولا الأمي بلغة العالم، فكلمة الحوار مناسباً وملائماً كان مُعبّراً أكثر.

ومن خلال الحوار بين الشخصيات لأبد من لغة، تستعملها الشخصيات فيما بينها.

4-4- اللغة:

(1) إيمان البقاعي، المتنقن في أدب الأطفال، ص 183.

(2) شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 42.

إنَّ اللُّغة وعاءُ الفكر، والطفُّ إذا أدرك طائفةً من المعارف العامّة فلا بدَّ له من معرفة الألفاظ ودلالاتها، وأساليب استخدامها، ليكون قادرًا على التعبير الصّحيح عن تلك المعارف، علمًا أنَّ الطفل يكتسب القدرة اللُّغوية اكتسابًا، ويضيفها إلى قاموسه اللُّغوي، ثم يعمل على تطويرها.

إنَّ اكتساب الطفل القدرة على استعمال الألفاظ في عبارات تُمكنه من فهم ما يقرؤه ويسمعه من جهة، وتجعله قادرًا على التعبير عن نفسه، ونقل أفكاره للآخرين قراءة، وكتابة من جهة أخرى.⁽¹⁾ والطفُّ يتعلّم اللُّغة من خلال كلّ ما يُقدّم له، خاصّة تلك القصص التي ترويهها الأمهات، لأطفالهنّ في السنوات الأولى من حياتهم فهنا يمكن للطفّل، أن ترسخ في ذهنه الكثير من الألفاظ التي تساهم في نمو معجمه اللُّغوي فيما بعد.

ولكي يتماسك العمل القصصي، لأبدّ من شخصيات تقوم بهذا العمل، إذ أنّه لا يمكن تصوّر أيّ قصة مهما كان نوعها، سواءً أكانت مُوجّهة للصغار أو الكبار.

4-5- الشخصيات:

مفهوم الشخصية لغة: الشّخصُ جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص، وشخص وشخص، والشّخص: سواءً الإنسان، وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاث أشخاص، وكلّ شيء رأيتُ جسمانه، فقد رأيتُ شخصه.⁽²⁾

وبالتالي فالشخص كلّ ما يتبيّن لنا جسمانه سواء الإنسان أو غيره.

اصطلاحًا: الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين، أو الواقعيين التي تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينها، وبين الحدث لأنّ الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث.⁽³⁾

وبالتالي فالشخصية قد تكون من الحياة الواقعية، أو من خيال الكاتب، بحيث ترتكز حولها أحداث

(1) عبد الرّحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزاوي، محمود محمد عليّات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م، ص 38.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 8، بيروت، ط3، 2004م، ص 36.

(3) شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 43.

القصة.

الشخصية في قصص الأطفال:

ينبع اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، من حيث أنه يبحث دائماً عن أشياء يقتدي بها، ويرى فيها نفسه، ويحقق من خلالها رغباته، وطموحاته، ولابد للشخصية القصصية من صفات تلنقي فيها رغبات الطفل، وحاجاته، وإلا فإنها لا تحقق التأثير فيه، ولهذا السبب تحتاج قصة الطفل إلى الاهتمام بشخصية من الشخصيات، بحيث ترفعها إلى مرتبة البطل، وتبقى الشخصيات الأخرى دائرة في فلكه، وتعبير آخر، فإن البطل شيء رئيس في قصة الطفل، وكل قصة تخلو من البطولة الحقيقية تجعل الطفل يُصاب بخيبة أمل كبيرة، ذلك لأن البطل يُجسدُ آمال الطفل، ورغباته، فإذا كانت الشخصيات مُتساوية في أهميتها، أو مألوفة في الواقع، أو تفتعل المغامرة في الفضاء البعيد خلت القصة من بؤرة شعور مركزية يقع الطفل فيها، ويتمركز حولها، ويُقارن الآخرين بالاستناد إليها، وعيب كثير من قصص الأطفال في الوطن العربي، أنها لا تهتم بالبطل، أو أنها تطرح بطولة هامشية بسيطة لا تثير الطفل، ولا تجعله يهتم بها اهتماماً حقيقياً، والخير في أن يلتزم القاص ببطل قصصي واحد، يكتب عنه قصصاً كثيرة، بحيث يراه الطفل في حالات متباينة مما يضمن للكبار فرص تربية الطفل من خلال البطل.

بيد أن بطل القصة لا يكون مهماً عند الطفل، إذا لم يكن واضحاً لديه، والوضوح هنا يعني أشياء كثيرة، أهمها أفعال البطل، إذ أن الأفعال العادية لا تشدُّ الطفل إليها، فهو يحتاج إلى أفعال عظيمة فيها كثير من المغامرات، والمفاجآت، وتحدي الصعاب، ومقارعة الشر، والأشرار، وعليه لا بد من أفعال ملموسة، يؤديها البطل في أثناء نضاله من أجل المجتمع، ومكافحة الشر، ومساعدته⁽¹⁾

الصالحين والضعفاء، وأصحاب الحقوق، ومن الوضوح أن يكون للبطل اسم مُحدّد، وصفات خلقية، وخلقية معينة، ومن السخف أن نعطي البطل رقماً كما هي الحال في بعض قصص الخيال العلمي،

(1) عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فايزة محمد القزوي، محمود محمد عليّات، أدب الأطفال

فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م، ص 332.

أو نطلق عليه صفة عامّة كالحَدَاد والنَجَار ورائد الفضاء، لأنّ التسمية تُجسد ما يُريده الطفل، كما أنّ الصّفات الخلقية، والخلقية ضرورية جدّا، إذ تدفعه إلى التحلّي بها.⁽¹⁾ وتتقسم الشخصيات إلى:

ن رئيسية: "البطل": هو الشّخصية الرئيسيّة التي تعتبر محور القصة الذي تدور حوله أحداثها كما أنّها في نفس الوقت المحرك الخفيّ لتلك الأحداث، تمّ إنّها تتفاعل معها لإنتاج الأثر المطلوب.

ن ثانوية: وهي الشخصيات التي يضطرّ المؤلف إلى استخدامها لتقوم ببعض الأحداث الجانبيّة اللّازمة، لتسيير الحدث الرئيسيّ.⁽²⁾

ومن هنا كانت الشخصيات هي كافّة الكائنات التي يستخدمها المؤلف في القصة، سواءً كانت تنتمي إلى عالم الكائنات الحيّة أو الجماد.

يُعدُّ كلُّ من الزمان والمكان، عنصران مهمّان في بناء القصة بشكل عام، ولا يمكن أن نتخيّل أيّ قصة خارجة عن هذين العنصرين، ولقد نظر الأدباء والمفكرين، وكذا اللّغويين، كلّ حسب معتقداته، لكنّ هذه التعاريف كلها تصب في معنى واحد.

4-6- مفهوم المكان لغة:

أبو منصور: المكان والمكانة واحدٌ، أصل تقدير الفعل مفعلاً، لأنّه موضعٌ لكيثونة الشيء فيه غير أنّه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعالٍ، فقالوا مَكْنًا لَهُ وقد تمكّن وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن.

المكان: الموضع والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع.⁽³⁾

فلقد جاء التعريف اللّغوي للمكان بمعنى الموضع، وجمعه أمكنة وأماكن.

اصطلاحًا:

(1) المرجع السابق، ص 233.

(2) محمد عبد الرزاق إبراهيم، دهاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية عمان، ط3، 2009م، ص 395.

(3) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، م 14، بيروت، ط3، 2004، ص 113.

لم يحفل النقد العربي بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني سواءً في الأعمال السردية كالرواية والقصة، والمسرحية، أم في الأعمال المشهدة كالسينما، والفن التشكيلي، إلا في منتصف القرن العشرين. ولعلّ أولى بوادر الاهتمام به، قد بدأت مع ترجمة الناقد والروائي العراقي "غالب هلسا" كتاب "شعرية الفضاء" (poèluque de l'èspace) "لقاستون باشلار" إذ نقله إلى العربية تحت عنوان "جماليات المكان" ثم تلتها دراسات أخرى ضمن دراسات الرواية، والقصة والشعر، أمّا النقاد الذين أولوه عناية خاصة في مختلف الدراسات التي أنجزوها في تحليل الخطاب الروائي، فنذكر منهم على وجه الخصوص الناقد المغربي "حميد لحميداني" في كتابه بنية النصّ السردية الذي نعتبره بمثابة العمود الفقري لأي نص. (1)

ومن هنا تتجلى أهمية المكان، في جميع الأعمال الأدبية سواءً في القصة أو الرواية، أو المسرحية، أو القصة، وقد توالى الكتابات في هذا المجال، وهذا دلالة على الأهمية البالغة لهذا العنصر في جُلّ الأعمال الأدبية لا تتجلى أهمية المكان إلا إذا كانت مرتبطة بزمن، فكلّ ما نعيشه مرتبط بهذا الزمن، وهو عنصر أساسي في القصة.

4-7- تعريف الزمن لغة:

زمن: الزمن والزمان: إسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن، والزمان العصر، والجمع أزمان وأزمان وأزمنة وزمن، زامنٌ شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والإسم من ذلك الزمن والزمنية، عن ابن الأعرابي وأزمن بالمكان: أقام به زماناً، وعامله مزامنة وزماناً من الزمن. (2)

ولقد جاء تعريف الزمان بأنه العصر بمعنى الوقت، وجمعه أزمان وأزمان، كذلك جاء بمعنى الإقامة بالمكان والمكوث به.

اصطلاحاً:

(1) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م، ص 177.

(2) إبن منظور، لسان العرب، ص 60.

لقد اكتسب مفهوم الزمن مع تقدّم التاريخ طابع العمق في المدلول تبعاً رقيّ الفكر الإنساني وعمق وعيه بالأشياء، والوجود، ونظرته المتجاوزة لما هو مألوف وشائع، تتأسباً مع الوسائل وطرق التعامل مع مظاهر الكون والمفاهيم الوجودية المجردة، حيث أدرك الإنسان بحدسه المتنامي، أنّ لا وجود بغير زمان لأنّ الوجود هو الحياة، والحياة هي التغيّر، والتغيّر هو الحركة والحركة هي الزمان فلا وجود إذن إلاّ بالزمان.

ولعلّ من الفلاسفة الذين أرهقهم الزمن كميّار وجودي أرسطو الذي تصوّره متصلاً في الفعل وفي الحركة، لأنّ الحركة والزمان حسبه لا بداية لهما ولا نهاية.⁽¹⁾

ومن هنا نستخلص بأنّ الزمن، منذ القدم ارتبط بالحركة منذ عهد أرسطو الذي اعتبر بأنّ لا بداية للزمان ولا نهاية له، باعتباره متجدّد في كلّ الأحوال، لا يمكّ بحقيقة واحدة، لكنّ الأمر يختلف بطبيعة الحال في القصة، حيث أنّها تبدأ وتنتهي بزمان مُحدد، ولا يمكن الخروج عن هذا الزمن سواء كان ماضياً أو مستقبلاً أو حاضراً.

تنقسم المادّة القصصية من حيث الموضوع إلى عدّة أنواع، كلّ نوع يختلف عن الآخر، من حيث الشخصيات، والمعارف التي تقدّمها، والقيم التي تحتويها، ومن هذه الأنواع:

5- أنواع قصص الأطفال:

5-1- القصص التاريخية:

تُعالج القصة المكتوبة للأطفال، موضوعات تاريخية، تأخذ حوادثها، وشخصياتها من التاريخ وقد تدور الحوادث حول بطل، وتبقى في سيرته، وقد تصوّر حادثة معينة، وتبرز الشخصيات في هذه الحادثة، والقصة التي يدور موضوعها حول التاريخ، تختلف عن كتاب التاريخ، في كون هذا

النوع من القصص يتوخى دائماً دقّة التصوير، وروعة التأثير، ولا يقف عند الشخصيات المعروفة، بل يصف شخصيات أخرى لتكتمل بها العناصر الفنية للتأليف القصصي، ولهذا النوع من القصص أهداف هي:

(1) باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ص 59.

ü تنمية شعور الاعتزاز بالماضي

ü تنمية الارتباط الصادق بالوطن

ü عقد الصلة بين الجيل الماضي، والجيل الحاضر

ü أبرز من عالج أحداث، ثورة التحرير الجزائرية، وقدمها للأطفال في قالب قصصي جذاب "محمد الصالح الصديق" في مجموعته "عميروش".

5-2- القصص الاجتماعية:

وهي قصص تُعالج مشكلة في المجتمع، أو تصوّر إحدى بيئاته، وتُسع هذه القصص النواحي العاطفية، وتصوير النزاعات الإنسانية كالحب، والتعاون، والمكر، والجشع، ونحو ذلك، وهذا النوع من القصص يتجه دائماً إلى رسم المثل العليا للأطفال، وتصوير المجتمعات الفاضلة (1)

5-3- القصص الشعبية:

قصص قديمة تستلهم مادتها من الواقع الاجتماعي لشعب من الشعوب، وقد دفع تنوع موضوعاتها، الباحثين استخراج عدّة أنواع منها، ففرعوا عنها حكايات الواقع الاجتماعي، والحياة اليومية، والحياة المعاشة، وحكايات الحيوان، والحكايات الهزلية، وحكايات الألغاز، وحكايات الواقع الاجتماعي، والحكايات الشعبية قديمة الأصل قدم اللّغة نفسها، وهي مطروحة للمعالجة العلمية في الأدب، وأدب الأطفال وعلم الجمال، وقد بدأ الاهتمام بها، وبإعادة كتابتها للأطفال في أواخر القرن 17م وبداية القرن 18م. (2)

وفي الأدب العربي الحديث استطاع الكثير من الأدباء أن يستلهموا من التراث الشعبي العربي قصصاً كثيرة للأطفال، ويعدّ "كامل الكيلاني" رائداً في هذا المجال فقد نهل من التراث الشعبي العربي والمصري، والعالمية كثيراً من القصص وقدمها بطريقة مشوقة للأطفال، وفتح بذلك الباب أمام من جاؤوا بعده.

(1) العيد جلّولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته بمساهمة ولاية ورقلة تحت إشراف مديرية الثقافة، طبع بمطبعة هومة، ص 80 - 89.

(2) المرجع نفسه ص 100.

والأدب الجزائري، غني بهذه المادة التراثية، وقد قام بعض الدارسين الجزائريين ممن يملكون معرفة بالأدب الشعبي وبمصادره طريقة جمعه، ودراسته، فدرسوا هذه القصص الشعبية من نواحٍ عديدة، ولأهدافٍ علميةٍ متعدّدة فوفّروا الجهد والوقت للكتاب، ووضعوا بين أيديهم مادّة ولكنها لم تستغل ولم تستثمر في هذا المجال.⁽¹⁾

وكأنّ الكتاب الجزائريين، كمن بحث عن الشيء طوال حياته، أو كمن كانت له أمنية، وفعل المستحيل لبلوغها، وعندما أصابها، تخلى عنها، فعدم استغلال هذه المادّة التي كانت بين أيدي كتابنا الجزائريين كانت ربّما السبب الأول في قلة هذا النوع من القصص وندرته.

5-4- القصص الخيالي:

يعتمدُ هذا النوع من القصص على استثارة ملكة الخيال عند الأطفال، فيُحلّق بخيالهم في أجواء خياليّة، وينطلق بهم في فضاءات واسعة تتجاوز الواقع، وتخرق حدود المنطق، فتتسبب إلى الشخصيات أعمال خارقة، وتشخص الجوامد، وتستنطق الحيوانات، والطيور، والكائنات الأخرى ولا تتعامل الأحداث مع الزّمان أو المكان، بصورها المنطقيّة وتحتاج هذه القصص عالم السّحر والخرافة، وتسعى إلى تنمية طاقات الطّفّل الإبداعية تأكيدًا للعلاقة الوثيقة بين الخيال والإبداع وقد اشتهر بكتابة هذا اللون من القصص الخيالي مجموعة من الأدباء المختصّين في أدب الطفل أمثال "كامل كيلاني" و"أحمد برانق"، و"محمد شفيق عطا"، و"محمد عطية الابراشي"، و"يعقوب الشاروني"، وغيرهم.⁽²⁾

5-5- القصص الأسطورية:

التفت الخطاب القصصي إلى الأساطير المشهورة، فقدمها للأطفال في صورة مبسطة للتعريف بهذه الأساطير من ناحية، ولما تتضمن من عناصر الخيال والتشويق، وما تفيض به من مغامرات وخوارق، وحوادث عجيبة، وما تحفل به من صور البطولة، والشجاعة، ومن أشهر هذه الأساطير

(1) المرجع السابق، ص 100.

(2) فوزي عيسى، أدب الأطفال الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، 2007م ص

أسطورة (سمير أميس) تلك الملكة الآشورية الجميلة، وقد كتبها عبد التواب يوسف بأسلوب أخاذ يناسب مدارك الأطفال اللغوية، والمعرفية، وقد حافظ على الإطار الأصلي للأسطورة، واهتم بإيراد الروايات المختلفة في إشارات موجزة دون إخلالٍ بالبناء القصصي.

ويطرح الأستاذ عبد التواب يوسف في الختام بعض التساؤلات التي تثيرها الأسطورة في أذهان قارئه الصغار وهي هل ملكة إسمها "سمير أميس" حقًا على أرض؟ أم هي مجرد حكاية؟ وإذا كانت قد عاشت فهل حقًا كانت ابنة حمامة؟⁽¹⁾

5-6- القصص الديني:

يستمدُّ هذا القصص مادته من سير الأنبياء، والرسل التي تمثل زادًا لا ينضب للقصاصين فهناك قصص تحكي سيرة إبراهيم عليه السلام وقصته مع الأوثان، ومنها ما يحكي قصة هاجر والوادي المهجور، وقصة الغداء العظيم المستمد من سيرة إسماعيل عليه السلام، وتعتمد هذه القصص في مادتها على ما ورد في القصص القرآني، ومن هذه القصص ما يتناول سيرة الرسول (ص) فتلم بجوانبها المختلفة كولاته ونشأته طفلاً يتيماً، وبعثته ومعجزته الكبرى.

5-7- القصص الفكاهي:

إذا كان الإنسان يحتاج إلى الضحك أو الترفيه أو الترويح عن القلب، وتجديد نشاط النفوس، فإن الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى الضحك والفكاهة، ولذلك كانت القصص الفكاهية تعبيراً عن هذه الحاجة الضرورية واستجابة لمتطلبات الطفل الوجدانية، وقد أدلى كامل كيلاني بدلوه في هذا

المجال فزود مكتبته بمجموعة من القصص الفكاهية مثل (عمار، الأرنب الذكي، عفاريت اللصوص، العرندس)⁽²⁾

5-8- قصص الحيوان:

(1) المرجع السابق، ص 300.

(2) المرجع السابق، ص 327.

يسمى هذا النوع بهذا الإسم نظراً لأن شخصيات هذه القصص من الحيوانات، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعاً عظيماً، وأقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم، ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقاً لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، فمن قصص الحيوان ما هي مغامرات أو قصص بطولة أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية، ويعدُّ هذا النوع من القصص من أقدم أنواع القصص وجُوداً. (1)

إنَّ قصص الأطفال تعتبر الوعاء الأكثر اتساعاً يحمل أهمّ القيم، سواءً كانت إنسانية أو دينية أو تربوية، وترسيخها في نفس الطفل، وذلك من خلال ما يرويه عليهم أفراد أسرهم، في مراحل مُبكرة من حياتهم.

6- القيم التي تحتويها قصص الأطفال:

6-1- القيم الدّينية:

جديرٌ بأدب الأطفال أن يكون وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدّينية في نفوس الأطفال بل هو أقوى هذه الوسائل وأكثرها فعالية في مرحلة الطفولة، والذين يتخذون من هذه القصص وسيلة

(1) سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ط1 2006م، ص 135.

لغرس عقيدة دينية خاصة في قلوب الناشئة، يجب أن يتخذوها أيضاً وسيلة من وسائل إحترام الأديان الأخرى، وأن يتحوّلوا عمّا كان يحدث قبلاً، من تعميق الكراهية للأديان المخالفة لعقيدتهم، أو الاستخفاف بها وازدراءها، وألاً يتعرّضوا في مراحل الطفولة المبكرة إلى المقارنة بين الأديان أو إظهار الفروق بينها، بل تصوّرها جميعاً على أنّها أديان من عند الله ويختلف فيها النّاس، كما يختلفون في جنسيّاتهم ولغاتهم.

وخلاصة القول: أنّه على الطفل إدراك أنّ الله ربّ العالمين، وليس ربّه هو وحده، وأنّه ربّه وربّ الناس جميعاً، من كافة الأديان السماوية.

6-2- القيم الأخلاقية:

إنّ القيم الأخلاقية، قيمٌ شريفة توطّر لمجتمع شريف وإنسانٍ أشرف، ولا يكون هذا للصغير فقط، وإنما للكبير أيضاً، باعتبار الصغير كبيراً، على اعتبار ما سيكون، والقصة تجسّد قيمه الصدق والأمانة، فيهندي بها الأطفال، بوصف هذا الإبن رمزاً لكل شبيهه من أقرانه.

وخلاصة القول: أنّ الحياة الأخلاقية، قد ارتبطت بطابع النشاط الهادف الذي يراد من ورائه تحقيق غاية، أو بلوغ مقصدٍ، ومهما اختلفت نظرات الفلاسفة إلى مضمون الفعل الأخلاقي، فإنّهم قد يتفقون على القول أنّه: ذلك النشاط الإرادي الذي يترتب عليه أثرٌ حسنٌ، بالنسبة إلى صاحبه أو بالنسبة إلى الآخرين، أو بالنسبة إليهما معاً. (1)

فإذا وصلنا إلى هذا تبلور، مفهوم الأدب الأخلاقي، بعد أن ألمّمنا به في الحالتين والوجهتين معاً في أنّه ليس جانب الخير وحده، ولا جانب الشرّ كذلك بل إنّ ما يصدر عن الإنسان جملة، هو عمل أخلاقي.

6-3- القيم التربوية:

(1) عبد العاطي كيوان، القيم الإنسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، 9 ش، عدلي القاهرة، ط1 2003م، ص 91.

يقول "جان جاك روسو": "إنَّ التربيّة هي العمود الفقري، الذي لا تَسْتَقِيم بدونه الحياة، لأنَّ الطفل يُولد ضعيفاً، مُجَرِّداً من الإرادة، لا يفقه شيئاً، فهو في حاجة إلى العون، وللتربية مصادرٌ هي: الطبيعة والنَّاس والأشياء، فتنمو جوارحنا الداخلية، هو تربيّة الطبيعة، وما نتعلّمه ونفيد منه هو تربيّة النَّاس وما نكتسبه بإدراكنا وخبراتنا هو تربيّة الأشياء، فلكلِّ مَنَّا إِنْـمَـن موجّهات ومن نتضارب لديه مُوجّهات لن يُفيد منها، بل تسوء تربيته، ولن يكون على انسجام مع نفسه...".

وخلاصة القول: أنَّ التربيّة ليست معناها التدليل، وعدم الجدّية على إطلاقها وإنّما تقوم خلال منظور أبوي توافّق مع وجدان الصَّغير، ويحدّد هذه العلاقة بين الآباء والأبناء، والمربّين، إذ لم تخلُ من شيء من هذا، وبخاصّة في مراحلها الأولى من حياة هؤلاء.

6-4- قيم العمل والإيحاء والجماعة:

العمل عماد الحياة، به يكون إعمار الكون، ونماؤه، تُساهم فيه الجماعة الإنسانية كلّها فتوى دعائمها، ويشتدُّ عودها، ويعلُو بناؤها، فبالعمل وحده تُقام الأوطان وتنهض الأمم، وتزهر الحضارة. إنَّ الفرق بين أمةٍ، وأمةٍ، إنّما يكمن في فرق العمل، كقيّته ونوعه، بل إنَّ الفرق بين فردٍ وفردٍ هو بمدى ما يُقدّمه كلُّ منهما لنفسه ووطنه من جلائل الأعمال وأصدقها وأخلصها قيمة ونفعاً. إنَّ العمل هو الرّكيزة الأولى للبناء والتقدّم، بناء النَّفس، وبناء الأوطان، وما من أمةٍ جعلت العمل دبير أذنيها، إلّا وهنت أركانها، وطواها النّسيان، وخَلَفَتها الحضارات، ونبذتها الفطرة السّليمة، فلا يُحسب لها حساب. (1)

إنَّ القصص التي تقدم للأطفال، ليست غايتها الوحيدة التسلية والترفيه فقط، بل لها أيضاً غايات وأهداف أخرى، يمكن بثّها من خلال هذه السّلاسل القصصية، ومن هنا فكاتب قصص الأطفال يجب أن يكون واعٍ بما يكتب أولاً، و متمكناً من هذا المجال ثانياً.

7- قصص الأطفال من حيث الأهمية والأهداف:

(1) المرجع السابق، ص 153.

تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، فهي تُعد من الفنون الأدبية المؤثرة على السلوك القيمي للأطفال في المواقف اليومية، وأنها أكثر حيوية وتشخيصاً للمواقف الحية، وأكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم، واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها، وتملك عقولهم، فهي تنمي لديهم القدرة على الإبتكار وتخلق فيهم أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع، والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ويتبع أحداثها، لأنَّ حُبَّ الإطلاع، والإستطلاع من الأمور القويّة في الطّباع البشريّة وأقوى ما تكون لدى الأطفال، كما يرى علماء النفس والتربية، ولذلك نلاحظ الطّفل في مرحلة طفولته المبكرة، يجلس إلى لُغته ويحاول تشخيصها والتحدّث إليها، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركات وأصوات، إن كانت بأجهزة حركية، وهنا يأتي دور الأمّ المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل، إذ يجب أن تتفطن إلى معرفة أسماء اللّعب، والصّور التي تقدمها لطفلها، وتحكي له عن كلّ لعبة، بأسلوب سهل مبسّط، ومشوق، يتناسب مع إدراك الطّفل العقلي واللّغوي، على أن تبت في عقل الطفل وقلبه من خلال حديثها بعض القيم الأخلاقية التي تحقّقها القصة التي تحكيها، ومن تلك القيم المطلوب غرسها (النظافة، الأمانة، الصدق، المحبة، التعاون، المحافظة على الأشياء) ويمكنها أن تستغلّ هذه الصّور واللّعب في تطبيق نموذج المحبة والتعاون، والإيحاء بالمفهوم البسيط وهذا من شأنه أن يُشبع رغبات الطّفل، ويُنمي خياله المتحفّز إلى الكشف عن أشياء غير ألفها وتحقيق في نفسه، ومع غيره ما سمعه عن الصدق فلا يكذب وعن التعاون فيؤدّي ما تطلبه الأسرة منه، ممّا يُناسب قدراته الجسميّة، والعقليّة، ويؤكد⁽¹⁾

معنى المحبة، فلا يكره أحداً، ويحافظ على حاجياته، وحاجيات المنزل فلا يضيعها، ولا يُتلفها، كما تُرعبه الصّور واللّعب في القراءة، والكتابة، بعد أن تشتدّ عضلات أصابعه، ويديه، وعينه وبذلك يُهيأ عقلياً، ونفسياً، ووجدانياً وجسمانياً... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها، والإقبال عليها حتى إذا التحق بها لا ينفر منها ولا يفرّ عنها.

(1) محمد السيّد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، منظور إجتماعي ونفسي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ط2، 2003، ص 17.

ولقد إهتمّ الفلاسفة، والمربّون منذ أقدم العصور بالقصة التي يجب تقديمها إلى الطّفل بقصد تربيته، وتهذيبه، نظراً لأنّ القصة هي الوعاء المناسب، الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للأطفال، والقيم التي يُراد غرسها في نفوسهم ليروا تربية صحيحة، سليمة وضمن هذا المفهوم التربوي، فقد إهتم قدماء المصريين بالقصة التي تقدّم إلى الطّفل، والنقوش والصوّر الموجودة على جدران المعابد والقصور، تُوضح بعض القصص التي كانت تروىها الأمّهات والمربّيات في قديم الزمان.

وقد أولى أفلاطون أهمية كبيرة للقصة في تربية الحُكام ودافع عنها ووضع لها شروطاً، بموجبها تُصبح وسيلة لتهديب الأطفال، شريطة أن تبدأ بالموسيقى، ثمّ تتبّعها القصة التي يجب أن تكون جميلة، حتّى تُربيّ فيهم تذوق الجمال، وألاً تكون مملوءة بالكذب، وألاً تخلط بين المجاز والحقيقة لأنّ الطفل لا يستطيع التمييز بينهما، فأهميّة قصص الأطفال تكمن في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطّفل، وتقترّب به تدريجياً إلى عالم الكبار أي أنّها لا تتطلق من واقع غريبة كليّة، وإنّما تستند إلى أرضية يقف عليها الطّفل، لتتطلق منها إلى عالم أكثر غنى واتساعاً.

وذلك من خلال إثارة انبهار الأطفال، والترفيه عنهم، وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شكّ إلى إثارة انبهار الطّفل، وتذوّقه للجمال الذي يُزكي فيه حب الاستطلاع، والكشف عن التوافق الروحي والنّفسي. (1)

تحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الأطفال، لأنّها المدخل الرئيسي الذي يمدّ الطفل بالمعارف وتمهّد له مبادئ تعلّم القراءة والكتابة، وتزكّي معارفه الثقافية.

8- أثر القصة في تكوين الثقافة الدينية لدى الطفل:

إنّ الطفل يُدرك المحسوس الذي يُبشره بالعين أو الأذن، أو اليد أو الأنف بيد أنّه بحاجة إلى فهم أمورٍ عقليّة مجردة، في طفولته، لاسيّما المتوسطة والمتأخرة مثل معنى التّعاون، والإيمان بالله،

(1) المرجع السابق، ص 23-25.

والمحبة، والإخلاص، فهذه أمورٌ مجرّدة، تساعد القصة، بما فيها من أشخاص، وأحداث على تقريب تلك المعاني والأفكار بصورة مجسّدة حيّة.

فالقصة في هذا المجال عامل عقلي تربوي في تقديم العقيدة الإسلاميّة، والخلق السليم بأسلوب قصصي، بما يتناسبُ ومستوى الإدراك الطفولي بصورة مُتدرّجة، وناميّة، لذا فعلى الأمّ أن لا تغفل على أثر القصة الواقعي في تربية طفلها، إذ عليها تعويده على جميع المبادئ والأخلاق، وما يندرج تحت الأخلاق من صبر وإيثار، وإخلاص، ووفاء، وتقوى ورحمة، وصدق، ومن خلال سرد القصص المناسب للموقف، ولاسيما سرد قصص الأنبياء، التي تتمثل فيها نماذج رائعة للتربية بجميع أنواعها، وهذا لن يأتي، ما لم تكن لديها خلفيّة واسعة عن قصص الأنبياء وصحابتهم الكرام بحيث تستطيع أن تصنع لكلّ موقف يمرُّ به طفلها، ويحتاج فيه إلى التعلّم، والإستفادة وتكوين خبرة من القصة المناسبة، بحيث تبرز القيم والمبادئ المراد تعليمها للطفل، في ذلك الموقف، فمثلاً عندما ترغب الأمّ في تعليم ابنها طاعة الله والإمتثال لأمره، فلا بدّ لها من سرد قصة سيّدنا موسى عليه السّلام، وكيف أنّ والدته استجابت لأمر خالقها، وبارئها، عندما وضعته وهو رضيع في التابوت، ثم كيف أنّ أخته سمعت كلام والدتها عندما بعثت التابوت على حافة النهر وإذا رغبت في تعليم ابنها درساً في الصبر فعليها بقصة سيّدنا أيوب عليه السّلام، وكيف صبر على وفاة أبنائه، وأيضاً بصبره على مرضه سنوات طوال، وعندما يمرُّ على الأمّ موقف حسن المعاملة وعدم التعامل بالمثل، وتقديم الإساءة بالمثل، فعليها بصفة رسول الله (ص) مع اليهودي⁽¹⁾

وفي الأخير نتأكّد أنّ الأمّ الذكيّة، هي التي تستثمر معلومتها، وثقافتها في تربية طفلها، فمن خلال ثقافتها، تستطيع أن تجعل لطفلها أيضاً ثقافته الخاصّة، سواءً في دينه، أو في أشياء أخرى، فدور الأمّ فعال وفعال جدّاً في التربية السليمة، وفي الشخصية القوية والسوية للطفل.

وليس هناك كما ذكرنا سابقاً من التربية المدعومة بقصص الأنبياء، وخاصّة بسلوك سيّدنا محمد (ص)، وهو خيرُ مُربٍ ليس للأطفال فقط بل للبشريّة جمعاء، ولعلّ تلك القصص التي كانت ولا زالت

(1) محمد عبد الرزاق إبراهيم، ثقافة الطفل، دار الفكر ناشرون وموزعون، المملكة الأردنيّة، عمان، ط3 2009م، ص 225، 226.

تحكيها الأمهات لأطفالهن، أحسن بكثير، من حيث القيم والمبادئ مما يعرض للأطفال سواء في التّفرة أو ألعاب جهاز الكمبيوتر أو غيرها مما يُقدّم للأطفال، وخاصة تلك التي دون رقابة. أثر القصة بارز في حياة الطفل، سواء على مستوى اللّغوي، أو على مستوى التربيّة، أثر مهمّ يستحقّ منّا الوقوف عنده.

9- أثر القصة في تعليم اللّغة للأطفال وتربيتهم:

القصة وسيلة فعّالة من وسائل التربيّة الحديثة، لذا ينبغي أن يتعلّمها الأطفال لأنّها تحقّق أهدافاً تربويّة كثيرة منها:

- تتيح القصة للأطفال فرصة للفهم، والاستيعاب بما يحويه أسلوبها من إغراء، ينجم عنه نموّ شخصيّة الطفل، وتطورها في الجوانب العقليّة والخلقيّة والاجتماعيّة، بما تشمله هذه القصص من معارف وعلوم.
- تفيد في إبراز كثير من مواهب الأطفال ومهاراتهم، لأنّها تسمو بخيالهم لما فيها من عنصر الخيال، كما أنّها تعودهم الشجاعة في مواجهة الآخرين والتحدث مع الجماهير كنتيجة لمتطلبات القصة من إعادتها أمام زملائهم كما تُرَبّي فيهم التفكير السليم، لما يدور في درس تعليم القصة من مناقشات ومداومات، إضافة إلى غرس عادات حسنة مُحَبّبة كمرعاة آداب الحديث مثلاً: تعين الطفل على فهم كثير من الحقائق العلميّة التي ترويه، وبالتالي يقبل عليها لما في القصص من عناصر التشويق والإغراء وحسن الإستماع.⁽¹⁾

- تنمي لغة الطفل، وتُهدّب أسلوبه وتُرقّيه، وذلك من خلال سرد المعلّم القصة وإصغائهم له بانتباه شديد، فيقتسمون من ألفاظه، وجمله ولاسيما عندما يعرفون أنّهم مطالبون بإعادة سردها شفويّاً أو كتابتها.

- تزوّد السامع أو القارئ بالمتعة، واللذة، وذلك عندما يعرف اللّغز ويصل إلى مرحلة فيرتاح، وهذا ممّا يثير في الأطفال حرصهم على التعلّم، والإقبال عليه.

(1) عبد الرّحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم صومان، فائزة محمد القزوي، محمود محمد عليّات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، ص 222.

- تبحر بالأطفال في أسرار العالم، فتشبع حاجاتهم من الوقوف على عادات المجتمعات وتقاليدها، وما فيها من مشكلات، مما توسع دائرة معارفهم وثقافتهم.⁽¹⁾

وتحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، حيث وصلت نسبة القصص المتاحة للطفل المصري إلى (84,5%)، بينما حظيت كتب المعلومات نسبة (15,5%). كما تُعدُّ القصة من الفنون الأدبية المؤثرة في السلوك القيمي للأطفال، ومن أقدرها على إمتاعهم، فهي تستثير مشاعرهم وتمتلك عقولهم، وتنمي القدرة على الابتكار لديهم، وتُحلق بهم في أحايين كثيرة في أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع.

وتوفر القصة_كمادة مكتوبة_ للطفل القارئ الميل والفهم، والسُرعة، حتى يُمكن القول بانقرايتها إلى درجة التفوق بين القصة والطفل، وهو ما يعني مستوى السهولة التي يمكن بها أن يقرأ الطفل بدرجة كبيرة.⁽²⁾

إننا لا ننكر أننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المكتوب، عصر الصورة، الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، بدءاً بالصورة التلفزيونية المباشرة عن طريق الأقمار الصناعية، والصورة السينمائية، وأفلام الكرتون ووصولاً إلى الصورة في مجال الإشهار، وكتب الأطفال.

10- الصورة في قصص الأطفال:

10-1- تعريف الصورة:

تعتبر الصورة من الاكتشافات التي عرفها الإنسان في الفترة الأخيرة، والتي أحدثت تغييراً جذرياً على مستوى المفاهيم:

تعريف الصورة حسب المعاجم والموسوعات:

(1) المرجع السابق، ص 223.

(2) المرجع نفسه، ص 224.

أعطيت للصورة عدّة تعريفات حسب المعاجم، والموسوعات ومنها ما يلي:

- الموسوعة الثقافية: عرّفت الصورة بأكثر من معنى علمي، وأدبي يتّصل بالتغيير نفسه.
- الصورة في البصريّات: تشابه أو تطابق للجسم، تنتج بالانعكاس أو الانكسار للأشعة الضوئية، تتكوّن أيضاً نتيجة الثقب الضيقة، الصورة الحقيقية تتكوّن نتيجة التلاقي للأشعة على حاجز.
- الصورة الذهنية: حضور صورة في الذهن للأشياء التي سبق أن أدركها بحاسة من الحواس، من الملاحظ أنّ الموسوعة الثقافية عرضت الصورة علمياً، وذلك بانعكاس وانكسار الأشعة الضوئية.

الوسيط تعرّض في تعريفه للصورة إلى التنزيل القرآني، وكذا المراحل المتقدّمة للتصوير، حيث كانت الصورة تُرسم وتُحت على الورق أو الحائط وغير ذلك من وسائل بدائية إلى حين إكتشاف آلة التصوير ولقد عرف الفنّ القصصي الصورة، وخاصة تلك القصص الموجهة للأطفال، وذلك لما لها من أهمية بارزة أكّدها علماء النفس أولاً، ثم أكّدها المربين وأهل الاختصاص في هذا المجال. في المراحل المبكرة من حياة الطفل، يسعى إلى إدراك ما حوله، عن طريق حواسه فأجهزة الحواس تتلقى الصّور الخارجية المحيطة بالفرد وترصدها وتنقلها للجهاز العصبي، أمّا حواس الطفل فتتضج بالتدرّج، وهناك أهمية كبيرة للإحساس البصري في تعلم المهارات⁽¹⁾.

10-2- الكتب القصصية المصوّرة:

وهي كتب تحوي قصة مع بعض الصّور، التي تمثل أحداثها، وشخصياته لذلك كان على الفنّان في أدب الأطفال أن يجذب انتباه الطفل برسمه ليقوده إلى مغامرات أكثر خيالاً، فمن خلال الصّور،

(1) قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم، الورّاق للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2007، ص 162.

يمكن للأطفال أن يعيشوا في عالم يتحرك إلى الأمام، وعالم يتقدم باستمرار ويعدّ كتاب "عالم الصّور" "The works of pictureres comenius" أول كتاب مُصوّر خصيصًا للأطفال عام 1658م⁽¹⁾.

10-3- الصّورة في قصص الأطفال:

يقول المرّي التشكوسلوفاسكي: (جان أموس كومينيوس): "أن نسمي الشيء أمام الطّفل ونعرضه عليه" أي نعرض عليه صورته حتى يتمكن من الرّبط بين الإسم الذي يعرفه والصّورة التي يراها وفي هذا الصّد يقول الأستاذ يعقوب الشّاروني: "إنّ قراءة الصّور ليست عمليّة سهلة في كلّ الأحوال، وكثيرًا من الصّور يقف الكبار أمامها حيارى لفترة غير قصيرة، لأنّ الصّورة في حدّ ذاتها ليست الشيء ذاته بل هو تمثيلٌ للشيء". لذا وجب أن تكون الصّورة المقدّمة للطفل بسيطة واضحة، خالية من التعقيد والتفاصيل المُربكة وذلك حتى تتناسب مع خبرات الطّفل ومعلوماته وقدراته. فمن خلال قول "جان أموس" تتجلى لنا أهميّة الصّورة في تبليغ الفكرة أولاً، وترسيخ الأشياء والأسماء في ذهن الطّفل، وبالتالي وفي مواضع أخرى عندما يسمع الطّفل مثلاً هذه الأسماء تحضر الصّورة في ذهن الطّفل، تلك الصّورة التي قد رآها مُسبقاً. تكتسب الصّور في قصص الأطفال، وكتبهم، وصحافتهم بشكل عام أهمية بالغة، من حيث تقريب المعنى إلى ذهن الطّفل.⁽²⁾

10-4- أهداف الكتب المُصوّرة:

- 1- تصنع الصّورة جوًّا من الواقعية، وتُساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم.
- 2- تُساعد على تنمية، ودقّة الملاحظة، وتجعل الطّفل يُفكر في الصّور ويطيل النظر إليها.
- 3- تعطي الصّور معاني للألفاظ.

(1) أحمد زلط، قراءات في الأدب الحديث، بحوث ومقالات، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، ط1، 1988م، ص 95.

(2) الرّبيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، ص 16.

4- إنَّ الصورة، والرُّسومات تُصغَّر الأحجام الكبيرة، وتُكَبَّر الأحجام الصَّغيرة، ويمكن رؤية الأشباح بوضوح، تعطي الطِّفل شرحًا وافياً للموقف التعلّمي أو العلمي.

5- تسهّل الصُّور، وتُبسِّطُ الأشياء، وتجذب اهتمام الطِّفل.

6- تساعد الطِّفل على التذكُّر. (1)

وللألوان أيضًا أثرٌ مهمٌّ في قصص الأطفال، حيث لا يكون استعمال الألوان في قصص الأطفال عشوائيًا.

10-5- الألوان في قصص الأطفال:

الألوان في الصُّورة تكون زاهية، ومنهجية، ومساحات اللُّون مميزة، مع عدم الإسراف في استخدام الدَّرجات المختلفة من اللُّون الواحد، على أن تكون الألوان الأساسية: الأصفر، الأزرق الأحمر، لها النصيب الأكبر في رسومات القصة. (2)

وبهذا فإنَّ كلَّ ما يُقدِّم للطِّفل سِوَاء على مستوى الرُّسومات، أو الألوان يجب أن يكون متناسقًا والتكامل، حتى يُقدِّم عمل يرقى باهتمام هذا الطِّفل الصَّغير.

(1) عبد الفتاح أبو مُعال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 129، 130.

(2) سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطِّفل، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، ص 35.

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

البناء القصصي في سلسلة الأخوان "جميلة زنير"

أ- بيانات عامة

ب- الإخراج

ج- المضمون

I- بنية القصة التي احتوتها سلسلة الأخوان:

1- الفكرة أو موضوع القصة

2- الحكمة

3- النهاية

II- النسيج الذي يربط بين العناصر:

1- الشخصيات

2- الحوار

3- الأسلوب واللغة

4- السرد

5- المكان

6- الزمن

III- القيم التي جاءت في السلسلة

IV- الصور في سلسلة الأخوان

البناء القصصي في سلسلة الأفيوان:

أ/ بيانات عامة:

- 1- اسم السلسلة: سلسلة الأفيوان
- 2- عنوان القصة التي جاءت في هذه السلسلة
أ- الجزء الأول: الشاب المغامر، الجندي الصغير، الصياد الأمين، الكلب الوفي.
ب- الجزء الثاني: الصرصور المتجول، سرّ الجوهرة، الطفل الشقي، لينا والمطر.
- 3- عدد صفحات الجزء الأول: 127 صفحة
- 4- عدد صفحات الجزء الثاني: 127 صفحة
- 5- اسم المؤلف (ة): جميلة زبير
- 6- اسم الرسّام: عبد الكريم بشكير
- 7- دار الطباعة: دار العلم والمعرفة
- 8- رقم الطبعة: الطبعة الأولى

ب/ الإخراج:

وهي عبارة عن قصة مصنوعة من غلاف خارجي من الورق الجيد، الغير قابل للتمزيق، وذلك لكي يُقاوم عبث الأطفال.

- 1- الغلاف كان جيداً جذاباً، يجلب انتباه الأطفال، وذلك من خلال احتوائه على الألوان الأساسية والرّسوم، يبعث على الفرح والبهجة، ويُعبّر عن الفكرة الأساسية لسلسلة.
- 2- العنوان: كان موجزاً، وهو من النبات، وهو قريب من بيئة الطفل.
- 3- الفهرس: كان في أول القصة.
- 4- تشكيل الحروف: معظم الحروف كان مُشكّلة.
- 5- رسومات القصة: كانت بسيطة، واضحة، عبّرت عن الأحداث فُدمت في وحدات مُكبّرة، عبّرت عن عالم الطفل، مرتبطة بالكلمة بحيث ساعدت على فهم النص.

- 6- الطباعة: كانت جيّدة، أمّا الأخطاء المطبعية فقد كادت تنعدم أمّا أحبار الطباعة فقد كانت ثابتة لا تؤذي الطفل صحياً، ولا تتلف ملابسه، أمّا فيما يخص الحروف فقد كانت كبيرة وواضحة.
- 7- الألوان: كانت زاهية، ومبهجة، وقد اعتمدت على الألوان الأساسية الأزرق، الأصفر، الأحمر كما اعتمدت على ألوان أخرى: كالأبيض والبرتقالي، والأسود، والأخضر، البنّي.

ج/ المضمون:

- 1- الفكرة: لقد كانت الفكرة بسيطة، بعيدة عن الغموض، مناسبة للعمر الذي وجهت إليه، تتلاءم ومستوى الطفل، لم يكن اختيارها من طرف القاصّة بشكل اعتباطي.
- 2- الخيال مرتبط بالواقع، أو ساعد الطفل على فهم ما يحيط به.
- 3- الحكمة: كانت في معظم القصص التي جاءت في سلسلة الأفعوان منطقية، لا يُثير حُدوثها دهشة الطفل.
- 4- النهاية: الأطفال في قصصهم يُحبون خاتمة عادلة، سعيدة، وقد كانت نهاية معظم قصص السلسلة كما يُحبّها الأطفال.
- 5- الفقرات: كانت مترابطة ارتباطاً منطقياً، متناسقة، ومتكاملة لم تكن تحوي جملاً طويلة ممّا يسهّل على الطفل استيعابها.

تعتبر القصة من الأشكال التعبيرية الفنيّة، وهي من أحبّ فنون القول إلى الطّفّل، وذلك لما تتميز به من عناصر الإثارة، وشدّة لانتباه الطّفّل ولما عرف عنها من حركة مُستمرة وصراع جادٍ مع المجهول، وتطوّر للأحداث وتطويرها بفعل المهارة، والقدرة على الحل، كما أنّ الأحداث في هذه القصص أو في هذه الأشكال تجري على أيدي مجموعة من الشخصيات في شكل صراع شائق، والقصة أيضاً تحمل تجارب الإنسان وخبراته، وتنقلها إلى الآخرين مُغلّقة بالخيال في معظم الأحيان، وهي تلعب دوراً بالغاً في تربية وبناء الشخصية للطفل، وقد تبين أنّ كثيراً من أهداف التربية يمكن أن تتحقق عن طريق القصة المقدمة للطفل، لما تحمله من أفكار، ومعلومات (1)

ومغزى وخيال، وأسلوب، ولغة (2).

فمن خلال هذا التعريف، يتبين لنا أنّ قصص الأطفال تبني كما تبني قصص الكبار، أو كأى قصة أخرى فهي تحتوي على فكرة وأسلوب، ولغة وخيال، كذلك على أحداث، وشخصيات وبداية، ونهاية، وحبكة والآن سنتطرق إلى بنية القصص التي جاءت في "سلسلة الأفيوان" لجميلة زبير مع بعض التحليل لبعض هذه القصص.

I - بنية القصص التي احتوتها سلسلة الأفيوان:

حاولت من خلال التعريف، الذي بدأت به، أن أستخرج أهمّ الكلمات المفتاحية، التي ستساعدني في محاولة التعرّف عن كيفية البناء التي اعتمدهت "جميلة زبير" في هذه السلسلة، وككلّ قصة وجدتها تتألف من فكرة أو موضوع القصة، بالإضافة إلى حبكة أو عقدة وكذلك نهاية، كما لا ننسى النسيج الذي يربط بين هذه العناصر.

إنّ القاصّ عادة لا يكتب من أجل لا شيء، بل إنّما يفعل لإيصال فكرة ما، مُرسلة إلى القارئ، والقاصّ ليس مُجبوراً أن يجد حلاً للمشكلات التي يطرحها.

(1) بتصرف، سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان ط1، 2006م، ص8.

(2) المرجع نفسه، ص9

1- الفكرة أو موضوع القصة التي جاءت في "سلسلة الأحقوان":

مثلا نأخذ أول قصة في السلسلة وهي قصة الشاب المغامر، تقوم فكرة هذه القصة كون هذا الشاب طموح، يحب الاعتماد على نفسه في كسب رزقه، ويتجلى ذلك في: «ولشدة ولعه بالسفر والمغامرة استأذن والده في الخروج للتجارة بالبلدان المجاورة»⁽¹⁾، أما فكرة قصة الجندي الصغير فهي تختلف تماما عن الأولى، ففكرة هذه القصة هو شغف مصطفى بالالتحاق بصفوف جيش التحرير رغم صغر سنّه، كذلك تحمل في طياتها فكرة أخرى وهي مساعدة الأهالي للثوار ويتجلى ذلك في:

«... أسرع أهل الدار إلى عمل تَعُدُّوا أن يؤديه لأمثال هؤلاء الضيوف»⁽²⁾ ووردت أيضا في نفس السلسلة من الجزء الأول وهي قصة "الكلب الوفي"، وهي تحمل فكرة الرفق بالحيوان ويتجلى ذلك في القصة: «عثر رضا على كلب هائم في الشوارع فحمله بين ذراعيه وعاد به إلى البيت»⁽³⁾.

ولقد كانت جل الأفكار التي وردت في هذه السلسلة أفكارا بسيطة في تناول الطفل، في المرحلة الوسطى، أفكارا تحمل مغزى ومعنى معينين ارتأت جميلة زنير أن تكون رسالة إلى الطفل، وتغيّر من سلوكه والآن بعد الحديث عن الفكرة، سنتحدث عن كيفية تطوّر الأحداث وذلك من خلال الحكمة التي اعتمدها القاصّة.

تعدّ الحكمة أهم عنصر، أو بالأحرى لا يمكن تصوّر القصة دون حكمة وهي في حقيقة الأمر ربط الأحداث ربطاً متسلسلاً مُحكما، يجذب القارئ.

(1) جميلة زنير، سلسلة الأحقوان، دار العلم والمعرفة، الجزائر، ط1، 6/1.

(2) المصدر نفسه، ص 44/1.

(3) المصدر نفسه، ص 100/1.

2- الحبكة في قصص سلسلة الأخوان:

لقد أولت "جميلة زنير" اهتماماً بالغاً لما يسمى بالحبكة في هذه السلسلة وذلك لمعرفة أهميتها البالغة لهذا العنصر، فمثلاً في قصة "الشاب المغامر" فقد تعددت النقاط التي تتأزم فيها الأحداث فمثلاً في الأول عندما فقد مهدي سلع تجارته ويتجلى ذلك في: «... وتفرقت الجمال في كل الجهات بعد أن تساقطت حمولتها، ووجد الشاب نفسه وحيداً في الصحراء»⁽¹⁾ كذلك تتأزم الأحداث في نقطة أخرى عندما لا يجد المال من أجل تسديد مهر العروس التي سيتزوجها: «قال مهدي يائساً: ومن أين لي بمهر هذه الحسناء؟»⁽²⁾، أمّا في البعض الآخر من القصص فتتأزم الأحداث عند نقطة واحدة، يكون فيها الانفراج مباشرة ويتجلى ذلك مثلاً في قصة "الصيد الأمين"، ويكون تأزم الأحداث فيها عندما كان السعدي يريد فتح الصندوق الذي وجده في البحر، لكي يعرف على ماذا يحتوي ويتجلى ذلك في: «... فأحضري الفأس لأكسر قفلها، ونرى ما بداخلها»⁽³⁾.

ولقد كانت الحبكة في معظم قصص السلسلة منطقية، لا تثير أحداثها دهشة بالنسبة للطفل، كما أنّها اتسمت أيضاً بالإتقان والتوازن. أمّا التسلسل فقد كان سببياً وزمناً، كما ساعدت الحبكة أيضاً على شدّ انتباه الطفل أكثر، وتشوّقه لمعرفة ماذا سيكون وماذا سيحصل بعد هذا التآزم وكيف سيكون الإنفراج؟.

الأطفال بطبعهم يميلون إلى نهاية سعيدة في القصص، وذلك يبعث في نفوسهم الأمل بمستقبل جميل، مستقبلي ينتصر فيه الخير على الشر في نهاية المطاف، مستقبلي لا تكون كلمة ظالم أو مظلوم في قاموسهم.

(1) المصدر السابق، 12/1

(2) المصدر نفسه، ص 30/1.

(3) المصدر نفسه، ص 80/2

3-النهاية في قصص جميلة زنير:

لقد كانت معظم نهايات سلسلة الأفحوان، كما ينشدها الأطفال نهاية طيبة سعيدة، فمثلا كانت النهاية في قصّة "الشاب المغامر" بعثوره على البضاعة التي ضاعت منه، وعودته إلى أهله رفقة عروسه مسرورًا وتجلّى ذلك في القصّة: «فرح مهدي برجوع ماله... لينطلق في العمل من جديد معتمدًا على نفسه»⁽¹⁾.

أمّا النهاية في قصة "الجندي المغامر" فكانت أيضًا سعيدة، حيث تحققت أمنية مصطفى في الالتحاق بصفوف جيش التحرير وذلك من خلال وعدهم له باصطحابه في المرّة القادمة وتمثل ذلك في: «ووعده الجندي أن يصطحبه في المرّة القادمة حين يعودون لاستلام رفيقهم»⁽²⁾.

أما في قصة الكلب الوفي فقد كانت بتعزيز الثقة بين الكلب هذا الحيوان الأليف و الإنسان.

أما في قصة الطفل الشقي فقد كانت نهاية القصة برجوع رمزي من السجن رفقة والده بغض النظر عن النهاية في قصة الصرصور المتجول فقد كانت بهلاك الصرصور وهي نهاية مأساوية لكن هذه النهاية كانت مقصودة لتكون عبرة للأطفال على عكس قصة سر الجوهرة المفقودة فقد كانت النهاية سعيدة بزواج سراج الدين بياقوتة ورجوع شجرة العائلة.

والنهاية كانت سعيدة أيضًا في قصة "الصياد الأمين"، حيث أنّ الوالي لم يُعاقب السّدي لأنه أكسر الصندوق، بل أكرمه بتنصيبه أمينًا على مال الولاية ويتجلّى ذلك في القصّة: «اعتذر السّدي عن كسر الغلّبة ولكن الوالي لم يُعاقبه بل أكرمه حين نصّبّه أمينًا على مال الولاية»⁽³⁾.

ولقد جعلت "جميلة زنير" الأحداث تتوالى بشكل منطقي، ممّا جعل الحلّ يأتي نتيجة لتسلسل هذه الأحداث، ليكون في الأخير حلّها متوقعًا، ونتيجة لذلك الصّراع المتأزم وانفراجًا له.

(1) المصدر السابق، 36/1

(2) المصدر نفسه، 68/1

(3) المصدر نفسه، 96/1.

بعد تعرضنا إلى العناصر الأساسية، المكوّنة لهذا العمل القصصي من موضوع للقصة، وحبكة ونهاية، سنتعرض الآن إلى النسيج الذي يربط بين هذه العناصر الأساسية.

II-النسيج الذي يربط بين العناصر:

أولاً: سنبداً الحديث عن الشخصيات:

ينبع اهتمام الطفل بالشخصية القصصية، من حيث أنه يبحث دائماً عن أشياء يقتدي بها، و يرى فيها نفسه، و يحقق من خلالها رغباته، و طموحاته⁽¹⁾.

من خلال هذا يتأكد لنا بأن الطفل لا تستهويه أية شخصية، بل هو في بحث دائم و مستمر عن ما يرضي فضوله، فهل جميلة زبير من خلال هذه السلسلة توصلت إلى ما يطوق إليه طفلنا؟ هذا ما سنحاول الوصول إليه.

ككلّ القصص، اعتمدت "جميلة زبير" من خلال قصصها شخصيات رئيسية، وأخرى ثانوية فأما الشخصيات الرئيسية: فهي التي تحتل المركز الأساسي في العمل القصصي فكانت الشخصية الرئيسية في قصة "الشاب المغامر" كانت شخصية "مهدي" هي الشخصية البطلة في هذه القصة ولقد كان البطل من البشر، ولقد كان مهدي محور القصة، و دارت معظم الأحداث حوله من بداية القصة حتى نهايتها، حيث سيطر على الأحداث، وكان محور كل التآزمات مما جعل منه بطل هذه القصة ، وغيابه يحدث فجوة، ومن هنا لايمكن الإستغناء عنه.

أمّا في قصة "الصيد الأمين" فقد كان بطلها أيضاً من عالم البشر وهو السّعدي، على خلاف بطل قصة "الكلب الوفي" فقد كان بطلها من عالم الحيوان، لكنّ هذه الشخصيات لم تكن بالناجحة لولا أنّ هناك شخصيات ثانوية، تُساعدها على تأدية دور البطولة، حيث أنّها هي الأخرى تؤدي أدوراً مهمّة

(1) عبد الرحمن عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم، فايزة محمد العزاوي، محمود محمد عليّات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، ص 332.

لا يمكن الاستغناء عنها ففي قصة الشاب المغامر مثلاً كانت هناك شخصيات ثانوية مثل: "الوالد رفاقه، الفلاح، البدوي، الفتاة"⁽¹⁾

كذلك لعبت الشخصيات الثانوية دوراً مهماً في بقية القصص، فمثلا في "الجندي الصغير"، كانت هناك عدّة شخصيات ساهمت في الحدث كالجنود مثلا «السّلام عليكم جنود من جيش التحرير»⁽²⁾ الشيخ والجدة وتجلّى ذلك في: «فالشيخ أسرع يرقب المكان، بينما انشغلت الجدة تبسط الحصير والفراش»، كذلك الأمّ وتجلّى ذلك في: «... وتفرّغت الأمّ في تحضير العشاء»⁽³⁾، كذلك البطل خالد ويتجلّى ذلك في القصة: «... ورغم أنّ البطل خالد لم يكن غير شاب يكبره بأعوام قليلة»⁽⁴⁾ هذا بالنسبة للشخصيات الثانوية في قصة "الجندي الصغير" مثلاً.

أمّا في قصة "الكلب الوفي" فقد كانت أيضا الشخصيات الثانوية حاضرة وتمثّلت من خلال الأمّ والإخوة، والشبان الذين اعترضوا طريق رضا، والشاب الذي ساعد رضا.

وفي الأخير نقول أنّ القاصّة "جميلة زنير" اعتمدت على شخصيات واقعية من عالم الطفل ومن محيطه، لكنها شخصيات مُشوقة، وتحمل الكثير من المثالية التي يمكن للطفل الإقتداء بها وهي شخصيات لم تكن بالمعقدة بل كانت قريبة إلى مفهوم الطفل من خلال تصرفاتها، وهذا ما ينشده الطفل بعدما تحدثنا عن الشخصيات التي استعملتها القاصّة، نتطرق الآن إلى:

2- الحوار:

«الحوار: هو المحادثة التي تدور بين شخصية، أو أكثر، وهو احد أهم التقنيات الفنية في البنية القصصية»⁽⁵⁾ من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الحوار هو كل ما يدور بين فردين أو أكثر عن طريق المحادثة.

(1) جميلة زنير، 1/6، 8، 14، 18.

(2) المصدر نفسه: 40/1

(3) المصدر نفسه، ص 46.

(4) المصدر نفسه، ص 54.

(5) فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، ص 187.

ونحن بهذا الصدد سندرس الحوار في بعض القصص التي جاءت في "سلسلة الأفيون" لـ"جميلة زبير" حيث لعب الحوار دوراً مهماً فمثلاً في قصة "الصرصور المتجول" الواردة في الجزء الثاني من السلسلة إرتأت القاصّة أن تجعل من الحوار، أداة للمعرفة، والتنوير فمثلاً الحوار الذي دار بين النخلة والصرصور:

«- لماذا تدوسين الزهرة الجميلة أيتها الحشرة السوداء؟»

- فأجابته بإعتداد: أنا النخلة المجدة ألا تعرفني⁽¹⁾

«أنا التي أمتص رحيق الأزهار لأصنع منه العسل. فسألها باستهزاء: وما العسل؟ قالت بلهجة...: العسل مادة حلوة يتداوى بها الناس يصنعون منها الحلويات»⁽²⁾ فنجد القاصّة هنا استعملت الحوار لغاية المعرفة، وإضافة معلومات جديدة يحملها الطفل، أمّا الحوار الذي جاء في "قصة سِرّ الجوهرة المفقودة" فمثلاً الحوار الذي دار بين "ياقوتة" وهي وحيدة أباهما وبين سراج، فقد جاء ليُعرّف بشخصية سراج أولاً "الياقوتة" وثانياً لقارئ القصة، وكذلك ليُعرف بنية سراج الخيرة رغم أنّه يعمل مع عصابة ويتجلى ذلك في القصة في: «قد انضمت منذ مدة إلى العصابة... فقررت أن أقوم بعمل مُضاد لأفضل مخططاتهم»⁽³⁾ ولقد ساهم الحوار في قصة "الجوهرة المفقودة" في سير أحداث القصة من أولها حتى آخر القصة حيث بدأت القصة بالحوار الذي دار بين الزوجة والزوج عندما قرّرا الاحتفاظ بالياقوتة حتى حين التعرّف على صاحبها ويتجلى ذلك في: «قال الزوج: احتفظي بها إلى أن يُعرف صاحبها»⁽⁴⁾ وانتهت القصة بالحوار الذي دار بين ياقوتة، وزجها سراج الدين، حول سرّ الياقوتة التي كانت ترتديها. حيث كان الحوار أساسياً في هذه القصة.

(1) جميلة زبير، 12/2

(2) المصدر نفسه، 14/2

(3) المصدر نفسه، ص 90/1.

(4) المصدر نفسه، ص 64 /1.

كما أنّ الحوار جاء معبراً عن الشخصيات، ومناسباً لها في الوقت نفسه، مثلاً في قصة "لينا والمطر" عبّر الحوار عن الأمّ بأنها الشخص العارف بأمور الحياة المدرك لقيمة المطر، في حين أنّه عبّر أيضاً عن "لينا" بحكم صغر سنّها وأنها تجهل الكثير من الأمور ويتجلى ذلك في القصة: «... فأسرعت تتساءل بفضول الأطفال: ما هذه الأنواع؟ قالت الأم: إنّهُ الهلّل أوّل الغيث»⁽¹⁾

أمّا قصة "الكلب الوفي" فقد حمل الحوار في طياته خطاباً تربوياً يحمل مدى تعلّق الأطفال بالحيوانات، وخاصة الأليفة منها.

وفي الأخير نتأكد أنّ "جميلة زبير" من خلال هذه السلسلة اعتمدت في معظم القصص على حوار كان سلساً، مناسباً للشخصيات، ولقد لعب دوراً هاماً في تحريك الأحداث، تناسب مع المواقف التي قيل فيها، فبواسطته اتصلت الشخصيات ببعضها البعض.

يعد الحديث عن الحوار ومدى أهميته في هذه السلسلة الآن سننتقل إلى الأسلوب وكذلك اللغة.

3- الأسلوب واللغة:

إنّ القصة الموجهة إلى الطفل، لا بدّ أن تكون لغتها وأسلوبها ممّا يفهمه الطفل ويستوعبه، والآن سننتقل إلى اللغة والأسلوب اللذين أستخدمنا من القصة "جميلة زبير" في مجموعتها القصصية "الأفيان".

اعتمدت "جميلة زبير" في جميع قصص هذه السلسلة على اللغة العربية الفصحى الواضحة والغير معقدة في أحيان كثيرة، وقد استخدمت بعض الكلمات ثمّ تلتها بمُرادفها مثلاً في قصة الشاب المغامر اعتمدت على هذه الخاصية: "الجمال، الإبل" وكذلك "المشعلة، الملتهبة"، "الطرقات، المعابر"، "البلدة، المدينة".

ولذلك من أجل إثراء قاموس الطفل اللغوي، لكنّها في الوقت نفسه اعتمدت على بعض الكلمات الصعبة، والتي يكاد لا يفهمها الطّفّل لو لا أنّها كانت ضمن جمل تسهل فهمها مثل التي جاءت في

(1) المصدر السابق، ص 106/1.

قصة لنا والمطر: "تضبت، الهلّل، الديمة، الوابل، المدرارُ"⁽¹⁾، وكذلك التي جاءت في قصة "الجوهرة المفقودة" "هاله، أوما، مُحْتَدًا، مغنمًا"⁽²⁾، فيما ماعدا ذلك كانت اللُّغة واضحة كذلك التراكيب، أمّا الجمل فلم تكن بالطويلة، والأسلوب كان في مقدور الطفل، مما ساهم في إيصال الفكرة، كذلك اتسم أسلوب "جميلة زنير" في معظم قصص هذه السلسلة بالجمال والقوة، خالي من الزخارف والتلميحات والآن سنتطرق إلى الألفاظ التي بإمكان الطفل أن يضيفها إلى رصيده المعجمي:

- الجمل لم تكن بالطويلة، كذلك الفقرات كانت مترابطة، وأفكارها مما يستوعبها الطفل حيث اعتمدت على المزوجة بين الجمل الفعلية والاسمية، فكانت الجمل الفعلية مساعدة أكثر نفي عملية السرد أما الاسمية فكانت مهمة في وصف بعض الأشياء التي تقف عندها القاصة.

(1) جميلة زنير، 2/106، 122.

(2) المصدر نفسه، ص 72، 96، 98.

| معجم الحيوان | معجم الأشخاص | معجم الزمان | |
|--------------------|---|--|---|
| الشباب المغامر | مهدي، الوالد، الشبان، الفلاح البدوي، الفتاة | البلدان، الصحراء، اليوم بعد ساعات قليلة المسالك، الفيافي البستان، البيت أسابيع | |
| الجندي الصغير | رجال، جنود، الشح، الأمّ الجدّة، مصطفى، خالد | باحة، الأكواخ، الزريبة الدار، الليلة، أعوام | |
| الصيد الأمين | السعدي، الأخت، الوالي الحارس | مساء، يوم، الشاطئ، البحر دار الولاية، الزورق | |
| لينا والمطر | لينا، الأم | الأرض، الشارع، الأسطح الممرات، الغرفة، السدود، المعابر، الطرقات، المدارس مدّة طويلة | |
| الصرصور المتجول | صاحب المزرعة، الناس | الصيف، الحقول الصباح الباكر، السهول، بعد وقت قصير، الخّم، الخريف الشاطئ | الصرصور، النحلة، دودة القرّ، الدّجاجة، الكلب، الثعلب، الصيصان |
| الطفل الشقي | رمزي، الإخوة، السائق، أعوان الأمن، المحافظ، العصابة، الجيران، الأقارب | الحارة، الحيّ، بعد دقائق البلدة، مدينة، البناءات المحلات، مركز الشرطة | |

ولا شك أنّ الطفل بعد الانتهاء من قراءة هذه القصة سيجد نفسه يعرف الكثير من الألفاظ الجديدة التي ستثري معجمه اللغوي.

بعد الحديث عن اللغة والأسلوب، سنتطرق الآن إلى:

4- السرد:

يعتبر السرد الحبل الذي يربط بين أجزاء القصة من الأول إلى الآخر، ومهما كان القاص بارعاً في السرد، كلما كان الأطفال مشدودين إلى القصة وقد اعتمدت "جميلة زنير" على السرد لإيصال فكرتها إلى الأطفال دونما صعوبة أو إجهاد، ولقد كانت خارج أحداث القصة، باعتمادها على السرد المباشر من خلال استخدام شخصية "لينا، مصطفى، رمزي، السعدي" وهذا حتى يكون تأثيرها في سلوك الطفل أكثر، وحتى لا تبدو القصة أنها مجموعة من المواعظ تُقدّمها، بل لتجعل القصة وكأنّها تجربة حقيقية قام بها هذا القارئ.

بعد الحديث عن السرد وكيف جاء في هذه السلسلة يجيء الحدث عن:

5- المكان:

يُعتبر المكان عنصر مهمّ في أيّ عمل فني، ولهذا لا يمكن الاستغناء عنه أيضاً في قصص الأطفال: «فإنّ المكان لا يقلُّ أهمية، لأنّه يلقي بظلاله، وألوانه على حالة الشخصية النفسية بخاصّة، وعلى القصة بعامة»⁽¹⁾.

ولقد اعتمدت "جميلة زنير" في مجموعتها القصصية، مجموعة من الأمكنة سواء المفتوحة منها أو المغلقة، وقد كانت ممّا يعيشه الطفل ويشاهده، وليست أمكنة خيالية، لا يمكن له تصوّرها فاحتضنت بذلك هذه الأمكنة القصص، وكانت جزءاً منها ومن أمثلة ذلك: الأماكن المفتوحة التي اعتمدها في قصة "الطفل الشقي" من هذه الأمكنة "الحارة"⁽²⁾.

(1) أنطو نيس بطرس، الأدب، تعريفه، أنواعه، مذاهبه، ص 107، 108.

(2) جميلة زنير، 2/ 42.

وهو المكان المُصغَّر عن البلدة، والذي يعيش فيه في معظم الأحيان أشخاص يعرفون بعضهم البعض كذلك وردت "المدينة"⁽¹⁾ وهي أكبر من الحي، أمّا عن الأماكن المغلقة التي وردت في هذه القصة فوردت مثلا «البنائات المهجورة، مركز الشرطة»⁽²⁾.

فورد مركز الشرطة كمكان لمُعاقبة من تسول له نفسه بالتعدّي على الآخرين، «أمّا في بقية القصص، فكان المكان حاضرًا حسب ما تقتضيه القصة، فورد مثلا الكوخ، في قصة الجندي الصّغير، وهو دلالة على بيت الريف، المتواضع والفقير أيضًا لأسباب الرّفاهية بسبب الإستعمار الفرنسي، كما ورد في نفس القصة "الزربية" وهي مكان للمواشي، كما وردت بعض الأمكنة الأخرى المفتوحة والمغلقة مثل: البحر، الشاطئ، السّهول، البيت، الطرقات، الشوارع...».

إنّ الزمن أيضًا لا يمكن تجاهله في أيّ عمل قصصي، ولقد كان حاضرًا أيضًا في هذه السلسلة:

6- الزمن:

إنّ الزمن أيضًا لا يقلُّ أهمية عن المكان، وعلى حدّ تعبير "هيّام شعبان" فإنّ الزمن يحوي المكان ويمنحه عقدة العمل الأدبي، ففي قصة الثّاب الشقيّ مثلا اعتمدت "جميلة زنير" على زمن الماضي في قولها مثلا: «كان "رمزي" متهورًا»⁽³⁾، كما استخدمت القاصة خاصيّة تسريع السرد حين قالت: «ومرّ وقت طويلٌ قبل أن تدخل مدينة أخرى»⁽⁴⁾ فلم تذكر القاصة حالة الرّعب، والمدّة التي قضاها دون ذكر التفاصيل، كذلك استعملت خاصيّة تسريع السرد في "قصة الجوهرة المفقودة" من خلال قولها: «وكبرت الصبيّة» فلم تتطرق إلى السنوات الماضية من عمر ياقوتة.

ولقد استخدمت القاصة طريقة الحذف في قصة "لينا والمطر" حين قالت: «غاب المطر مدّة

طويلة» وهي أيضًا طريقة لتسريع السرد حيث حذفّت القاصة فترة زمنية لم تفصح عنها، وإنما

(1) المصدر السابق/46

(2) المصدر نفسه 2 / 50، 52.

(3) المصدر نفسه، 2 / 42.

(4) المصدر نفسه، 2 / 46.

قالت مدّة طويلة دون تقدير هذه المدّة، دون أن ننسى تقنية تبطئ السرد من أجل فسح المجال للشخصيات فمثلا الجوار الذي دار بين الصرصور وبقية الحيوانات في قصة "الصرصور المتجول" والذي كشف عن شخصية الصرصور الذي يحبُّ التكاسل، ولا يحيي العمل، ويقضي وقته في اللّهُو، كذلك كشف عن جدّ بقية الحيوانات، وادخارها لفصل الشتاء، أمّا في قصة "لينا والمطر" فتبطل السرد جاء من أجل تقديم بعض المعلومات التي تجهلها "لينا" وكذلك تجهلها الأطفال وهي قيمة المطر، وكيفية نزوله، كذلك استخدمت القصة تقنية الوقفة الوصفية والتي يتداخل فيها الوصف مع السرد فمثلا في قصة "الصرصور المتجول" «في هذا الوقت وصل حيوان نشيط يتدلّى لسانه بين فكّيه من فرط الجهد والحرارة»⁽¹⁾، كذلك من خلال وصف فصل الخريف في نفس القصة: «قدم الخريف، وهبت الرّياح الباردة واختفت الشمس وراء السّحب الداكنة، فأوت الحيوانات إلى مخابئها والطيور إلى أوكارها»⁽²⁾

حيث حاولت القاصة وصف فصل الخريف بكل جوانبه سواء على التغيّر الذي يطرأ على الجوّ أو على الحيوانات.

وفي الأخير نقول بأنّ "جميلة زبير" تمكنت من استغلال الزمان والمكان لخدمة سلسلتها القصصية فساهما في بناء القصص بالشكل الذي يستهوي الطفل، ويقترّب من عالمه. تعدّ القيم من المفهومات الأساسية في مختلف ميادين الحياة، فهي تمسّ العلاقات الإنسانية بكافة صورها، ومن ثم فهي ضرورة اجتماعية ومعايير وأهداف لا بدّ أن توجد في كلّ مجتمع، فهي تتغلغل في حياة الناس أفراداً وجماعات في شكل اتجاهات، ودوافع، وتطلّعات، وتظهر في السلوك الظاهري واللاشعوري للفرد، كما ترتبط بمعنى الحياة ذاتها.⁽³⁾

(1) المصدر السابق، 28 / 2.

(2) المصدر نفسه، 34 / 2.

(3) عبد القادر شريف، التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ط 1 2007م، 149 / 1.

IV- القيم التي جاءت في سلسلة الأفيوان:

جاءت "جميلة زبير" من خلال سلسلتها القصصية "الأفيوان" أن تثبت مجموعة من القيم وترسيخها في ذهن الطفل حتى تكون بمثابة عبرٍ ومواعظ يؤدي الإخلال بها إلى التهلكة. والآن سنبدأ بأول قصة في السلسلة وهي قصة "الشاب المغامر" أهم القيم التي جاءت في هذه القصة، وهي خوض معركة الحياة، وعدم الخوف منها، وذلك من خلال الاعتماد على النفس مهما كلف الأمر وقد أوصلت القاصة ذلك عن طريق تجربة "مهدي" في السفر لاكتشاف غمار هذه الحياة، وخوض المعركة معها، ويتجلى ذلك في القصة «ولشدة ولعه بالسفر والتجارة، استأذن والده في الخروج للتجارة»⁽¹⁾ كذلك جاء في القصة نفسها قيمة أخرى موجهة للطفل، وهي عدم التعدي على حقوق الناس، وأموالهم بالباطل، فالإنسان مهما كان فقيراً ومُحتاجاً، فإن ذلك لا يعني أخذ أشياء الآخرين لتغطية هذا العجز و سده وتجلى هذا في القصة من خلال قول مهدي: «لأني ما تعودت أن أستولي على أرزاق الآخرين»⁽²⁾.

أما في "قصة الجندي الصغير"، فقد حاولت القاصة "جميلة زبير" في هذه القصة أن تثبت مجموعة من القيم وهي: تقوية انتماء الطفل، كذلك عرفته بعوده وهو الاستعمار الفرنسي، وأن لا يبد من التعاون من أجل التغلب عليه.

أما في "قصة الصياد الأمين"، فقد ارتأت القاصة، أن تبين قيمة الأمانة وترسيخها في شخصية الطفل، لأنها فضيلة حثنا رسولنا الكريم (ص) ويتجلى ذلك في القصة من خلال إرجاع السعدي للصندوق الذي وجدته في البحر والذي يحتوي خانمٍ ثميناً: «فقرر أن يرده إليه أمانته، فحمل العلبه وقصد دار الولاية»⁽³⁾، أما في "قصة الكلب الوفي"، فقد حاولت القاصة أن تغرس في الأطفال حب الحيوانات، والرأفة بها، ويتجلى ذلك من خلال عثور رضا على كلب، ولرأفته به أحضره إلى

(1) جميلة زبير، سلسلة الأفيوان، 1/ 06.

(2) المصدر نفسه، 1/ 26.

(3) المصدر نفسه، 1/ 28.

البيت، ويتجلى ذلك في قول القاصّة «عثر على كلب هائم في الشوارع، فحمّله بين ذراعيه، وعاد به إلى البيت»⁽¹⁾.

أما في "قصة الصرصور" فهناك قيمة مهمة، وهي التكاسل عن العمل وقضاء الوقت في التّفاهات التي لا تنفع، حيث تُؤدي بصاحبها في الأخير إلى الهلاك، ويتجلى ذلك من خلال هلاك الصرصور المتسكع «تشكّلت مياه الأمطار، وشكّلت سيولاً قوية جرفته إلى البحر الذي يأخذ الأشياء»⁽²⁾.

كما أنّ القاصّة، نبهت في القصة نفسها، إلى شيء مهم، وهي قيمة الإدخار، وأبسط مثال على ذلك أنّ الحيوانات أيضاً تدّخر، فما بالك بالإنسان، الذي ميّزه الله تعالى بالعقل، فكيف لا يفكر في هذه الأشياء، ويتجلى ذلك من خلال القصة «فأوت الحيوانات إلى مخابئها، والطيور إلى أوكارها تأكل الزّاد الذي خزّنته كوال فصب الصيف»⁽³⁾.

أما في قصة "سر الجوهرة المفقودة" فقد أرادت القاصّة أن توصل إلى الأطفال أنّ نهاية الطمّع والجشع يؤدي بصاحبها إلى الهلاك، وذلك من خلال نهاية سرحان، الطامع في الاستيلاء على أموال عمّه، والذي توصلّ به الأمر إلى القتل من أجل ذلك، وتجلي في القصة: «لقد قضيت على أمّك، واليوم أرسلت إليها أباك»⁽⁴⁾، أما في قصة "لينا والمطر" فقد حاولت القاصّة أن تعرّف الطفل قيمة المطر في حياة الناس أولاً، وكذلك في حياة بقية الكائنات الحيّة الأخرى ويتجلى ذلك: «وإذا استمرّ انقطاعه قبل الزّرع، ويبست الغلال، وماتت الكائنات»⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق، 100/1.

(2) المصدر نفسه، 38/1.

(3) المصدر نفسه، 42/1.

(4) المصدر نفسه، 80/1.

(5) المصدر نفسه، 124/2.

وهنا حتى يعرف الطفل قيمة الماء فيحافظ عليه ولا يبذره، وهي قيمة نبيلة يجذب أن تكون راسخة في ألباب أطفالنا منذ نعومة أظافرهم، لأن الماء نعمة لا بد من المحافظة عليها، واستغلالها فيما يعود علينا بالنفع، وليس بالدعوة إلى إنقطاعها، لأن نفاذها يؤدي إلى موت جميع ما هو على وجه الأرض. فمن خلال هذه المجموعة القصصية استطاعت "جميلة زنير" أن تثبت أو توصل للطفل بعض القيم الأخلاقية، والصفات الحميدة في الطفل رجل المستقبل، بأسلوب سهل ومبسط، ومشوق يتناسب مع مدارك الطفل، وذلك من خلال حديثها عن بعض القيم الأخلاقية، التي تحقّقها القصة التي تحكيها، فقد حاولت القاصّة أيضا أن تبرز القيم والمبادئ المراد تعليمها للأطفال، من خلال المواقف التي يُصادفها أبطال هذه القصص، والنتيجة المتوصل إليها في الأخيرة تكون عبرة للطفل. وفي الأخيرة تقول أنّ "جميلة زنير" من خلال هذه القصص، أوصلت القيم والمبادئ، كذلك أعطت الموعظة والنصيحة للأطفال بطريقة جميلة شيّقة، يستقبلها الطفل بصدق ورحب، ويحاول الاستفادة منها في حياته.

يُعدُّ استخدام الصُّور في أثناء سرد القصة من العوامل المساعدة في نقل المعلومات المتضمنة إلى عقول الأطفال، وكذلك في تفعيل الأحداث المرجوة من القصة، وقد أشارت دراسة "ميري" و"هيرمان" إلى أن سرد القصة بالصُّور بمعاونة البالغين، ثم قيام الأطفال بإعادة سردها دون مُساعدة الصور قد أدى إلى تحسن أداء أطفال الروضة.⁽¹⁾

IV- الصور في سلسلة الأفيوان:

(1) سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص142.

إنّ القصص التي جاءت في هذه السلسلة هي قصص مع بعض الصور التي تمثل أحداثها وشخصياتها، وقد حاولت "جميلة زبير" أن تجذب الطفل بهذه الصور، ولكن لم تكن غايتها، بل كانت غايتها أن تجعل الطفل يعيش في بتحرك، ويتقدم، حيث جعلت من التصوير المرئي أداة مكتملة إلى التصوير الوصفي بالكلمات، ومن ثم اتضحت الفكرة أكثر في ذهن الطفل القارئ لهذه القصص.

فكما قال "رولان بارت" أنّ الصورة : «توجه إلى المتلقي الذي لا يكتفي، بتسلّمها فقط، بل يُعيد قراءتها على ضوء ما يملك من زاد ثقافي، ورمزي، أي انطلاقاً من مرجعية ثقافية حضارية»⁽¹⁾ حيث يؤكد "رولان بارت" في هذا القول بأنّ متلقي الصورة، يُعيد تحليل رموزها وقراءتها مرّة ثانية، وذلك بالرجوع إلى مكتسباته القبلية وقد اختارت القاصّة "جميلة زبير" من خلال سلسلتها القصصية "الأفيون" مكان الصور، بعناية فائقة بالنسبة للنص، حيث كانت الصورة مقابلة للنص تماماً، تلتقطها عينا الطفل مباشرة في الوقت المناسب بعد الكلمة تماماً، فجاءت بذلك لتكمّل معاني الكلمات.

وقد ساعدت الصور في هذه القصص على بناء قاموس الطفل اللغوي، حين تحفظ أسماء الأشياء التي تعبّر عنها هذه الصور، ومن هنا جاءت الصورة كوسيلة لمُخاطبة الحاسة البصرية للأطفال، وقد امتازت الصور التي استخدمتها "جميلة زبير" في هذه القصص بتضمنها إشارات للمكان والزمان، وكذا الشخصيات، وبالتالي فالصور يقتصر استخدامها على الناحية الجمالية فقط بل تعدّها إلى النواحي التعبيرية، والتوضيحية، والتشويقية. أمّا شكلها فقد قدّمت في وحدات مُكبّرة مما جعلها مقرّبة أكثر لأفكار القصة مما جعلها تساعد على فهم النص أكثر، وخلق جوّاً من الواقعية وبسطت بعض الأشياء التي قد تبدو غير واضحة للطفل.

(1) رولان بارت، نقلا عن قدور عبد الله ثاني مغامرة سيميائية في أشهر (الإرساليات البصرية في العالم) الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008م، ص 105.

أما الألوان في هذه السلسلة فقد كان لها أيضاً دوراً بارزاً في القصة «إنّ الألوان في اللوحة بانسجامها وترابطها تتحقق الوحدة الجمالية، وهي كالأنغام في الموسيقى، وتمثل الاتزان والتماثل والإيقاع»⁽¹⁾

أي يجب أن يكون هناك اتساق وانسجام بين الألوان المستخدمة ولا يكون استخدام الألوان بطريقة إعتباطية، وهذا طبعاً بالنسبة لكاتب أطفال متخصص.

أما الألوان في هذه السلسلة، فقد كانت مبهجة، وزاهية وهناك انسجام بين الألوان، كما أنّ القاصّة اعتمدت على الألوان الأساسية المتمثلة في اللون الأصفر، الأزرق، والأحمر.

ولقد كان لها النصيب الأوفر، كما أنّها استخدمت بقية الألوان كالأبيض، والأخضر، والأحمر والبني، والبرتقالي.

فالأبيض يرمز إلى الهدوء والحياة والإزدهار، والتطوّر والنماء وهذا ما يطمح إليه الأطفال والأصفر: يرمز إلى السرور والإبتهاج، والنور والإشعاع، كما أنّ زهر الأقحوان نجده في فصل الربيع، وفصل الربيع هو فصل الفرحة، والإبتهاج، وقد اختارت القاصّة زهراً من هذه الزهور الجميلة لتكون عنواناً لسلسلتها وهو زهر "الأقحوان".

كذلك اعتمدت القاصّة اللون البرتقالي وهو لون يرمز إلى الدفء والذوق، أما الأزرق فيرمز إلى الشوق، لم تكثر القاصّة من استخدام اللون الأسود، فقد كان للضرورة فقط لتبيان وقت الليل.

وفي الأخير نقول أنّ القاصّة "جميلة زنير" تعتبر من الكاتبات الجزائريات الرائدات في الكتابة للطفل حيث مزجت بين الموهبة والخبرة فكانت متأقّة في هذه السلسلة، حسبت حساباً لما يحبه الطفل، وما يجلب انتباهه فكانت ناجحة بذلك.

(1) سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في الشعر (الإرساليات البصرية)، ص 113.

خاتمة

- وفي الأخير، توصلت إلى مجموعة من النتائج تمثلت في:
- ü القصة فنّ أدبي تعبيرى، نثري، اختلفت الآراء حول تعريفها.
 - ü يميل الأطفال إلى القصة لأنها تمسّ مشكلاتهم، وتتفق مع أفكارهم، ومشاعرهم، مما يجعلهم يتفاعلون معها.
 - ü فوائد القصة كثيرة، وتأثيرها على الطفل واضح وجليّ، من خلال التأثير في تقويم سلوكهم، وبلورة شخصيتهم.
 - ü تهدف القصة في أدب الأطفال إلى غرس الصفات، والقيم، والفضائل السامية، والعادات الحسنة، في نفوس الناشئة.
 - ü قصص الأطفال أنواعٌ مختلفة، كما أنّ لها عناصر تكوّنُها.
 - ü أسلوب قصص الأطفال لابدّ أن يكون مُبسّط، ومشوق في الآن نفسه.
 - ü الطفل في قصص الأطفال، يهتم دائماً بالشخصية القصصية، لأنّه في بحثٍ دائمٍ عن أشياء يقتدي بها.
 - ü الزّمان والمكان عنصران مهمّان في قصص الأطفال.
 - ü تساعدُ القصة على إثراء القاموس اللّغوي للطفل.
 - ü يجبُ الأطفال في قصصهم نهاية عادلة، وسعيدة.
 - ü يُعد استخدام الصّور في أثناء سرد القصة، من العوامل المساعدة في نقل المعلومات المتضمنة في عقول الأطفال.
 - ü إنّ الألوان في اللوحة بانسجامها، وترابطها تتحقق الوحدة الجمالية.
 - ü تحليل مضمون قصص الأطفال، يعتمدُ على تحليل عناصر القصة في حدّ ذاتها.
 - ü القصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الطفل المكبوتة.
- وفي الختام نتمنى إنشاء الله أن نكون قد توصلنا إلى إبراز أهمية القصة في حياة الطفل.

صالح

التعريف بالكاتبة الجزائرية "جميلة زنير":

"جميلة زنير" من مواليد مدينة "جيجل"، أستاذة أدب عربي (متفرغة للكتابة حالياً، بدأت بكتابة النصوص الشعرية، ثم تفرّغت للكتابة النثرية القصصية والروائية، منذ السبعينات نشرت نصوصها في أغلب الصحف والمجلات الوطنية، والعربية، يعدّها النقاد أهم قلم نسائي، ظهر بعد الاستقلال في مجال الكتابة القصصية الجزائرية باللغة العربية.

نشرت آهاتها في نصوصها، وزرعت الأمل المكتظّ بجماليات اللغة، والقول الأيسر والسرد المتدفق... الوجد الفائنض الآتي من جمر النكبات، وزغاريد الأسرار والأوزان، تحملها جميلة زنير فتتوّه بجمالها، لتنبثق نصوص راقية تنتهى في الوصف الخارجي لتحملها في حالات فريدة من النصية المنحوتة بالألم تلك النوافذ المفتوحة عن التجدد والخلق. فهي تملك من الحسية اللغوية العالية ما يجعلها تستنهض مفاتيح اللغة الظاهرة، والباطنة... فتزيح القارئ على الانخراط في سياقات الأبجدية به، متميزة بذلك عن غيرها.

"جميلة زنير" لبست إكليل السرد المتدفق... صاحبت ظنون النص وعاشرت أنواع الأحلام والهزائم جابت بساتين الحكايات، وهي تُصارعُ صحاري العمر بين همس الأمل تارة، وجمرات الفترات تارة أخرى، مثلها مثل باقي البشر، فهي الشاعرة الضالة المسكونة بتباريح الحنين، فقد جابهت الوجه بالوجه، والحنين بالحنين.

كتبت وداعبت بحر اللغة، وركبت متن الحرف، وصاحبت نياشين المعنى حطقت مع الهامات الشامخة لأرض الجزائر، أخذت مقعداً أمامياً بينهم حيث فرضت وهجها، وألقها في إصرارٍ على البوح المبتكر على صخور الاحتراق لعبت كل أدوارها الإنسانية، والأخلاقية بأريحية عالية، أم حنون أحبت⁽¹⁾ أنيس الروح، وخلدته في مهجات كل الأمهات الثكالي.

قاصة نثرت العبق بين فيافي القصص العالمي، وتربعت على عرش القصص لأكثر من ثلاثين سنة، فقد بدأ منذ بداية التسعينات.

(1) [https:// www.Face book.com](https://www.Facebook.com) الساعة:10صباحا

كتبت عن تجربتها فلم يكن هناك من يطلع على كتابتها، ويأخذ بيدها ويوجهها يقول "بشير خلف":
 «وإن كانت جمالية زنير تصف تجربتها بجرأة، وألم دون أن تعتمد أسلوباً مستقراً في طريقة كلامها».
 قاصّة لم تחדش الذوق العام، ولم تستفز المجتمع الجزائري القبلي مثل ما فعل غيرها... خاصّة
 في فترة ما بعد الاستقلال، هذه الفترة الحرجة والصعبة لأنّ المجتمع الجزائري آنذاك لم يكن مهيباً
 لاستقبال ما تكتب المرأة، حيث الطابوهات التي لا يجب تجاوزها، ففي نظر المجتمع كلّ ما هو
 صادر عن المرأة هو محض عبث غير مؤسس له.

"جميلة زنير" كانت "سنديانة" في وجه رياح القبيلة... وجازفت ما جاءت به قريحتها آنذاك عبر
 الإذاعة في أواخر الستينيات مجهرة باسمها كاملاً هذه الألم الذي تجلّى في قصصها... صاحبة
 أماسيها الموسومة تميّزًا وإبداعًا، حيث قال "يوسف وغليسي": «هي إحدى القليلات اللاتي حافظن
 على استمرار مسارهن الإبداعي، كان مسارها يتطور بشكل فني لافت ويتصاعد منطقيًا واضحًا من
 الشعر للقصة، للرواية».

وقال أيضًا: «إنّها أقدم الكاتبات الجزائريات وجودًا على أرض النصّ الفني الجميل». فهي تُعدّ في
 نظر النقاد أجمل قلم نسوي بعد الاستقلال.

فإن كانت "شهرزاد" قد أضاعت بفوانيسها القصصيّة السحرية ليالي شهر يار المزدانة بالعقد
 والخيال، فإنّ "جميلة زنير" تبدو كشهرزاد الجزائر التي شربت من كأس الموت بأنامل أنيس الرّوح
 فشربت من رشقات الصّبر، والوفاء كلّ ليلة كألف ليلة وليلة من العناء والتأمل⁽¹⁾.

"جميلة زنير" تستحضر الذاكرة من خلال تجليات وأخيلة، وانفعالات، حواس وكأنك أمام مشاهد
 درامية، منقولة على أرض الواقع، فهي تطلّ على القارئ من نوافذ الآفاق والمدى البعيد، فتعزف على
 قيثارة القلوب بتقنياتها الفنيّة العالية... وقد توشّحت منذ البداية بجينات وراثية مأخوذة من ينابيع
 المعاناة الإنسانية ودفقات الحزن البشرية... فأنت أمام نصوص بحبكة عالية موسومة

(1) المرجع السابق.

بالضياء تارة وبالعتمة تارة أخرى... منزهة عن الملل أو الشؤم المعهود عادة.⁽¹⁾

"جميلة زنير" من أبرز كاتبات القصة القصيرة في الحركة الأدبية الجديدة، وتُمثّل جزءاً مهماً من تجربتها الخيالية، وقد أكدت ذلك في قولها: «جميلة موجودة في كلّ قصة كتبتها لأنني عايشتها، وعايشت بعضها الآخر، ورغم أنّ قصصي واقعية إلا أنّ ذاتي موجودٌ فيها باستمرار، وأعيشها كما يعيش الممثل دوره وغالبًا ما تنتهي شخصياتها إلى نهايات مأساوية، خصوصًا شخصياتها الرئيسية التي غالبًا ما تمثل عنصر المرأة، أمّا كانت، أو، أو أختًا، أو موظفة، حيث تضطهد من محيطها الاجتماعي الذي يكون للرجل فيه الرأى المطلق».

ويعود هذا إلى قوة العادات، وتقاليد البيئة الاجتماعية التي نشأت فيها القاصّة، وقد عبّرت عن ذلك في قولها: «أنا لست سوى فتاة حجاب بسيطة تمارس معها كل أساليب القهر التي تستعمل ضد المرأة عندنا».

مرّت "جميلة زنير" بمرحلتين فنيّتين، الأولى طغى عليها الأسلوب الرومانسي واللغة الشعريّة، والإحساس بالحنين إلى الوطن، أو إلى الأرض، أو إلى الإنسانية، وفي المرحلة الثانية مالت القاصّة نحو الموضوعات الاجتماعية، والتعبير عن الحياة اليومية للوطن_الجزائر_ ويلاحظ على قصصها الأخيرة أيضا تطورها الفنّي واستيعابها لجماليات الفنّ القصصي، ووظيفته في الحياة البشرية⁽²⁾، ولكي تتضح تجربتها القصصية فقد لحضاها في أهم أعمالها.

أهم أعمالها القصصية:

من أهمّ أعمال جميلة زنير المطبوعة، والتي نالت من الشهرة حظها:

ü قصة "جنية البحر": 1999م.

ü "أوشام بربرية" وهي رواية: 2000م.

(1) المرجع السابق.

(2) شريط أحمد شريط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، 2009م ص

ن راية "تداعيات امرأة قلبها غيمة": 2001م.

ن قصة "أسوار المدينة": 2002.

ن قصة المخاض: 2004م: لبنان.

ن قصة أنيس الروح (نصوص): 2007م.

ن أنطولوجيا القصة النسوية: 2007م.

كما طبعت عدة قصص للأطفال منها:

ن الصرصور المتجول 1981م.

ن الطفل والشجرة 1999م.

ن مرجانة 2002م.

ن لينا والمطر 2005م.

ن الوسام الذهبي (القصص) 2007م.

وهناك أيضًا سلسلة قصصية متكوّنة من 4 قصص (الشاب المغامر، الجندي الصّغير، الصّياد الأمين، الكلب الوفي)⁽¹⁾.

مُلخّص السلسلة القصصية _الأقحوان_ "الجميلة زبير":

1. قصة الشاب المغامر:

تروي قصة الشاب مهدي الذي يعمل مُساعدًا لأبيه في أمورِ التّجارة مُدّة من الزمن، لكنّه قرّر الاعتماد على نفسه، وذهب في رحلة للتّجارة، لكنّ الأمور صارت عكس ما توقّع، فقد جاءت زويدة رملية، وأتلفت كلّ سلّته في وسط الصّحراء وأثناء ضياعه في وسط الصحراء تعرّف على فلاح، عمل لديه مُدّة من الزمن لكي يتحصّل على مهر الفتاة، وقد أُعجب خلالها الفلاح بأخلاق مهدي أثناء عودة مهدي إلى الديار وجد كلّ ما ضاع منه من سلع، فرح كثيرًا، وعاد مجددًا لتجارته.

2. الجندي الصّغير:

(1) [https:// www.Face book.com](https://www.Face book.com)

تحكي هذه القصة حكاية المجاهدين، ومُساعدة جميع فئات المجتمع من أجل تحرير الجزائر، وقد قامت القاصّة بعرض بيوت أحد الجزائريين، التي كانت مثلاً لكل البيوت الجزائرية، حيث كان الشيخ يرقب المكان، بينما الجدّة تبسط الحصير، الأمّ تحضّر العشاء، كذلك الأطفال كانوا يقدمون المساعدة، حيث كان مصطفى مثلاً للطفل الغيور على وطنه، يحب الانضمام إلى المجاهدين.

3. الصياد الأمين:

تحكي القصة حكاية السّدي، الذي وجد أثناء صيده، خاتماً ذهبياً، الذي أخذه إلى البيت، لكن أخلاقه، وتربيته منعه من أخذه، رغم أنّه ذهب به إلى الجواهري وأخبره أنّه ثمين، ألاّ أنّه أخذه إلى صاحبه وهو الوالي الذي أخبره بلوره أنّه ضاع من رسله، أثناء انقلاب الزّورق بهم، ولقد اعتذر السّديّ عن كسر العلبّة، ولكن الوالي لم يُعاتبه، ونصّبته تكريماً له، وتقديراً له بأمانته أميناً على مال الولاية.

4. الكلب الوفي:

تحكي هذه القصة، حكاية رضا الذي عثر على جرو، لكنّ الأمّ رفضت أن يعيش عندهم، ممّا أضطر رضا لإعطائه للبواب، أين كبر هناك، وقد كان هذا الكلب سبباً في نجاة رضا، عندما حاول مجموعة من الشّبّان الاعتداء عليه، وأخذ صنارته، فما كان من الكلب إلاّ أن أثاره ضجّة، أثارت هي الأخرى، انتباه أحد المّارين، الذي أعطاه يد المساعدة، فرح "رضا" لموقف الكلب، ولم يندم أنّه ربّي هذا الكلب.

5. ملخص سلسلة الأحقوان الجزء الثاني:

§ الصّرصور المتجول من ص 6 إلى ص 39:

وهي قصة صرصور بهي اللون، معجب بصوته، وبلونه، أخذ به الغرور إلى السُّخْرية من كُلِّ من يُصادفه، أو يراه يعمل، ويكُدُّ في طلب الرِّزْق، كانت جميع الكائنات تنطلق في الصِّباح الباكر بحثاً عن القوت، بينما كان الصرصور يكتفي بالنقاط ما يجده قد تتأثر على الأرض من فتات أصدقائه، حيث كان يمضي جُلَّ وقته في اللُّهُو والغناء في السُّهُول، وعند قدوم فصل الخريف، هبت الحيوانات تأكل ما ادخرته طوال فصل الصَّيف، ويجد الصرصور نفسه وحيداً في العراء، حينها يعرف قيمة نصيحة أصدقائه التي لم يبال بها.

6. الطفل الشقي من ص 42 إلى ص 56:

وهي قصة شاب اسمه رمزي كانت هوايته تسلق مؤخرة الشاحنات التي تأتي إلى الحي، وقد نصحه إخوته مراراً وتكراراً بعدم اللُّعب بهذه الطريقة، إلاَّ أنَّه لم يسمع إلى أحد، وذات يوم جاءت شاحنة، وقد تسلق كالعادة في مؤخرتها، ولسوء الحظ كان السائق مُسرِعاً، فتعذر على رمزي النُّزول وبعد مدَّة من السَّير وجد رمزي نفسه في حي لا يعرفه، حينها جاءت عنده عصابة، وطلبت منه المشاركة في سرقة أحد المحلات، لم يستطع الرِّفْض لأنَّهم هدِّدوه، وافق رمزي، وعند تنفيذ العملية وصلت الشرطة، وأخذتهم إلى المركز، هناك حاول رمزي أن يثبت أنَّه بريء إلاَّ أنَّ المدير لم يُصدِّقه، طلب والده في الهاتف، وحين حضر الوالد أحسَّ رمزي بالندم، ارتمى في حضن والده ووعده بعدم اللُّعب بهذه الطريقة بعد اليوم.

7. سرُّ الجوهرة المفقودة من ص 62 إلى ص 103:

تحكي هذه القصة حكاية رجل غني متزوِّج، يرزق بفتاة جميلة اسمها ياقوتة، وعندما كبرت أصبح الرِّجال يتهافتون من أجل الزواج منها، وحين يعلم ابن عمِّها "سرحان" يتقدم إلى خطبتها خوفاً من أن تنتقل أموال عمِّه إلى أيدي الغرباء ما دامت هذه البنت هي الوريثة الوحيدة لأموال

أبيها، لكنَّه تعرض للرفض من طرف هذه الفتاة، توفيت والدة ياقوتة، وقد حاول سرحان القضاء على والدها بطلقة نارية لكنَّه لم يُفلح، استلم سرحان مكان الحاكم بعد القضاء عليه، فاستبد وظلم لكن كان

من رجاله شابٌ يدعى سرحان وقد بث الله في قلبه الخير، ويدعى هذا الشاب "سراج الدين"، وهو من يقضي على "سرحان" بمساعدة المساجين، وفي الأخير يُصبح "سراج الدين" وزيراً، فيتقدم ويطلب يد ياقوتة، يُوافق والدُ ياقوتة على هذا الزواج، وفي احد الأيام يسقط خاتم ياقوتة في البحيرة، يرى "سراج" شدة حزن ياقوتة على هذا الخاتم، فيطلب من بعض رجاله الغوص في البحيرة، ويُساعدهم، وعند خروجه من البحيرة وفي يده الخاتم، تفرح ياقوتة فرحاً شديداً، وتخبره أنّ الماسة كانت هدية من أمّها المرحومة، وتخبره عن قصة الياقوتة، وكيف أنّ أمّها سمّتها بهذا الاسم، تبرّكا بهذه الياقوتة، وفي الأخير يخرج أحد رجاله من البحيرة وفي يده شجرة العائلة، مما زاد من فرحة البنت أكثر.

8. لينا والمطر من ص 106 إلى 127:

القصة تروي حكاية شابة اسمها "لينا" ولقد كانت تكره سُقوط المطر، لأنه يجرمها من اللّعب كذلك بسقوط المطر يتبلّل معطفها وحذاؤها، وتزعجها قذف حبيبات المطر لنافذتها، لكن بعد انقطاعه لمُدّة طويلة جفّت الأرض، ونفذت المياه، واضطرت "لينا" لقضاء اليوم في البحث عن الماء، أحست حينها بقيمة المطر، فدعت الله أن تسقط الأمطار، وقد استجاب الله لدُعائها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004.
2. سلسلة الأقبان، دار المعرفة، الجزائر، ط1.

المراجع:

1. أحمد زلط، الأدب العربي للطفولة (دراسة تحليلية لأدب الطفل في الوطن العربي)، هبة النيل للنشر والتوزيع، 2009م.
2. أحمد زلط، قراءات في الدب الحديث بحوث ومقالات، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية، ط1، 1988م.
3. أحمد نجيب، دراسات في أدب الأطفال، فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
4. أنطونيس بطرس، الأدب، تعريفه، مذهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2005م.
5. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال، فن الكتابة للأطفال، دار إقرأ، بيروت، لبنان، ط2، 1983.
6. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م.
7. بشير خلف، الكتابة للطفل بين العلم والفن ، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م.
8. رافدة الحريري، بلقيس الحريري، التربية وحكايات الأطفال، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م، 1430هـ.
9. الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد يونيفارستي براس، صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة الجزائرية، ط1، 2009م.
10. سعيد عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، 2006م، 1427هـ.

11. سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، 1426هـ، ط2، 2009م، 1429هـ.
12. سمير عبد الوهاب أحمد، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، 1425هـ، ط2، 2009م، 1429هـ.
13. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر 2009م.
14. عبد الرحمان شريف، التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، 1428هـ.
15. عبد الرحمان عبد الهاشمي، أحمد إبراهيم، فايزة محمد الفراوي، محمود عليمات، أدب الأطفال فلسفته، أنواعه، تدريسه، دار زهران، عمان، 2009م.
16. عبد العطي كيوان، القيم الانسانية في أدب الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، ... عدلي القاهرة ط1، 2003م، 1424هـ.
17. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر عمان، 2009م.
18. العيد جلول، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية، في فنونه وموضوعاته بمساهمة ولاية ورقلة، تحت إشراف مديرية الثقافة، طبع بمطبعة هومة.
19. فؤاد قنديل، فن القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008م، 1428هـ.
20. فوزي عيسى، أدب الأطفال (الشعر - مسرح الطفل - القصة)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1، 2007م.
21. قدور عبد الله ثاني، سيمائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م.

22. محمد عبد الرزاق إبراهيم، دهاني يونس، وحيد السيد حافظ، دار الفكر، ناشرون وموزعون، المملكة الأردنية، عمان، ط3، 2009م.
23. هبة محمد عبد الحميد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2006م، 1426هـ.
24. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، المملكة الحديثة للكتاب، لبنان.

المواقع الإلكترونية:

1. <http://anna/es.univ-mosta-dz/index-phd> archive

2. <http://www.facebook.com>

فهرس الموضوعات

| | |
|-------|--|
| أ - ب | مقدمة:..... |
| 13-5 | مدخل: أدب الأطفال بين المفهوم و النشأة |
| 5 | I- مفهوم أدب الأطفال |
| 7 | II - تاريخ أدب الأطفال عند العرب |
| 7 | 1- أدب الأطفال في الحضارة الإغريقية |
| 8 | 2- أدب الأطفال في العصر الحديث |
| 10 | III- تاريخ أدب الأطفال عند العرب |
| 10 | 1- أدب الأطفال في العصر الجاهلي |
| 10 | 2-العصر الإسلامي |
| 11 | 3-أدب الأطفال في العصر الحديث |
| 11 | أ- مصر |
| 12 | ب- الجزائر |
| 13 | IV- مشكلات أدب الأطفال |
| 42-17 | الفصل الأول : قصص الأطفال ، بناؤها ، أنواعها ، أهميتها |
| 17 | 1-القصة |
| 18 | 2-مفهوم قصص الأطفال |
| 20 | 3-البناء في قصص الأطفال |
| 20 | 3-1/ الفكرة الرئيسية |
| 20 | 3-2/ البناء و الحكمة |
| 21 | 3-3/الحل أو النهاية |
| 22 | 4-نسيج قصص الأطفال |
| 22 | 4-1 / الأسلوب |
| 22 | 4-2 / السرد |
| 23 | 4-3 / الحوار |

| | |
|----|---|
| 24 | /5-4 الشخصيات |
| 26 | /6-4 المكان |
| 27 | /7-4 الزمان |
| 28 | 5- أنواع قصص الأطفال |
| 28 | /1-5 القصص التاريخية |
| 29 | /2-5 القصص الاجتماعية |
| 29 | /3-5 القصص الشعبية |
| 30 | /4-5 القصص الخيالية |
| 31 | /5-5 القصص الأسطورية |
| 31 | /6-5 القصص الدينية |
| 31 | /7-5 القصص الفكاهية |
| 32 | /8-5 قصص الحيوان |
| 33 | 6- القيم التي تحتويها قصص الأطفال |
| 33 | /1-6 القيم الدينية |
| 33 | /2-6 القيم الأخلاقية |
| 34 | /3-6 القيم التربوية |
| 34 | /4-6 قيم الإيحاء و الجماعة |
| 35 | 7- قصص الأطفال من حيث الأهمية و الأهداف |
| 37 | 8- اثر القصة في تكوين الثقافة لدى الطفل |
| 38 | 9- اثر القصة تعليم اللغة للأطفال |
| 40 | 10- الصورة في قصص الأطفال |
| 40 | / 1-10 تعريف الصورة |
| 41 | / 2-10 الكتب المصورة |
| 42 | /3-10 الصورة في قصص الأطفال |
| 42 | /4-10 أهداف الكتب المصورة |
| 42 | /5-10 الألوان في قصص الأطفال |

| | |
|-------|--|
| 63-45 | الفصل الثاني : البناء القصصي في سلسلة الاقحوان لجميلة زنير |
| 45 | أ- بيانات عامة |
| 45 | ب- الإخراج |
| 46 | ج- المضمون |
| 47 | 1- بنية القصص التي أصوتها/ سلسلة الأقحوان |
| 48 | أ- الفكرة |
| 49 | ب- الحكمة |
| 50 | ج- النهاية |
| 51 | 2- الشرح الذي يربط بين العناصر |
| 51 | أ- الشخصيات |
| 52 | ب- الحوار |
| 54 | ت- الأسلوب |
| 57 | ث- السرد |
| 57 | ج- المكان |
| 58 | ح- الزمان |
| 60 | 3- القيم التي جاءت في السلسلة |
| 63 | IIV- الصور التي جاءت في السلسلة |
| 66 | - خاتمة |
| 68 | - ملحق |
| 76 | - قائمة المصادر و المراجع |
| 81-83 | - فهرس: |